المفرد العلم

في

رسم القلم

تأليف

أحمد الهاشمي

(مدرس البيان والانشاء بالقسم التجهيزى ومراقب)

[illegible]

[illegible]

المفرد العلم

في رسم القلم

تأليف

احمد الهاشمي

(مدرس البيان والانشاء بالقسم التجهيزى ومراقب)

مدارس فيكتوريا الانجليزيه

طبع بمطبعة النيل بشارع محمد علي بمصر القاهرة

المفرد العلم

في

رسم القلم

تأليف

احمد الهاشمي

(مدرس البيان والأنشاء بالقسم التجهيزي ومراقب)

(مدارس فيكتوريا الأنجليزيه)

« طبع بمطبعة النيل بشارع محمد على أمام المناصره بمصر »

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن علّم بالقلم . وشكراً على ما أنعم به ورسم . وصلاة وسلاما على (المفرد العلم) سيدنا محمد سيد العرب والعجم . وعلى آله وأصحابه . وسائر اخوانه وأحبابه

﴿وبعد﴾ فانّ من أرفع العلوم وأعلاها . وأنفس الفنون وأغلاها . فن الرسم الذي طالما درست رسومه . وصار كالهباء منثوراً رميمه . حتى ولعت به حينا . وأقمت على خدمته رهينا . فنظمت دره في قلائد هذه الرسالة اللطيفة . والتحفة المنيفة . متحفا بها نجباء أبناء المدارس المصرية . التي هي باهداء نفائس المؤلفات النافعة حريه . اقتطفت ثمرتها من رياض كتب المتقدمين والمتأخرين . فجاءت بحمد الله متخلية عما يشين . متحلية بما يزين . وسميتها ﴿المفرد العلم . في رسم القلم﴾ والله أسأل أن ينفع بها الطلاب . ويفيد بها الكتاب . آمين

المؤلف

احمد الهاشمي

﴿ اليكم معشر الكتاب ﴾

اعلموا حفظكم الله أن مرتبة الكتابة هي من الامور التي بسببها ظهرت من القوة الى الفعل خاصة نوع الانسان • وامتاز بها كمال الامتياز عن سائر الحيوان • ولذلك قيل إن الخط أفضل من اللفظ لان اللفظ يفهم الحاضر • والخط يفهم الحاضر والغائب • ولان الكاتب يفعل مالا تفعل الكتائب (١) فلذا كانت فضائل الخط جمة • ومزيته لارتفاع درجة النوع الانساني مهمة • وهو وسيلة لغيره من سائر العلوم العقلية والنقلية • والسبب في توسيع دائرة المعيشة الدنيوية • من الزراعة والتجارة • والصناعة والامارة • وربما كان من تقدم في هـذا العلم النفيس ومهر • وعرف بالجودة فيه واشتهر • يفوز بأعلى المراتب • وتتزاحم على رقة رقه المنشور وكتابه المسطور بالمناكب • ويتقلد بمنصب الوزاره • ويكون ممن عقد على أعلا المجد والشرف ازاره • فريدة عقد نظام الدوله • المرجع اليه عند اظهار الصوله • ونفوذ القوله • هـذا الوزير أبو علي محمد بن علي بن مقلة. قد مازه بعين نقده • وابتدع فيه طريقة لم يظهر مثالها من قبله ولا من بعده • وتبعه في ذلك المشروع المستطاب • علي بن هلال المعروف بابن البواب • سالكا مسلكه ومنهجه • فهذب طريقته وكساها حلاوة وبهجه

«١» الكتائب جمع كتيبة وهي الجيش المجتمع والمراد أن الكتائب لاتفعل مع استلزامها للمشافهة اللفظية مايفعله الكاتب الرادع الزاجر

مقدّمة

﴿في مبادئ علم الرسم﴾

علم رسم الحروف هو قواعد اصطلاحية بمعرفتها يحفظ قلم الكاتب من الزيادة والنقصان

وموضوعه الكلمات التي يجب انفصالها من بعضها والتي يجب اتصالها ببعضها والحروف التي تبدل والحروف التي تزاد والحروف التي تنقص

وثمرته حفظ قلم الكاتب من الخطأ واللحن

وحكمه الوجوب الكفائي لما أن صنعة الكتابة واجبة على الكفاية كسائر الصناعات

وفضله احتياج كل علم اليه ولاغنى له عنه لان تدوين العلوم بأسرها وحفظها متوقف على الكتابة

ونسبته الى البنان • كنسبة النحو للسان • والمنطق للجنان • واستمداده من الأصول الصرفية • والقواعد النحوية • وواضعه علماء.(١)

---

(١) والصحيح ان أول من خط بالعربى مرامر بن مرة وكان يسكن الانبار الى أن ظهر علماء الكوفة واشتغلوا باستنباط القواعد له فسمي بالخط الكوفى ثم تبعهم فى تدوين قواعده علماء البصرة ومن الانبار انتشرت الكتابة فى العرب حتى جاء الاسلام فانتشرت فى مكة والمدينة وجميع البلاد التي افتتحها المسلمون ثم جاء ابن مقلة فنقل الكتابة من الخط الكوفى الى هذه الصورة وبعده ابن البواب

البصرة والكوفة واعلم أن الكتابة العربية قريبة الحدوث قبل الاسلام لان العرب كانوا أهل حفظ ورواية أغناهم حفظهم عن الكتابة وكانت أشعارهم هي دواوين تواريخهم وضابطة لأيامهم وحروبهم وأما الشكل والنقط فحدث بعد الاسلام

والواضع لبعض الشكل أبو الأسود الدؤلي

والحجاج بن يوسف وأتباعه كنصر بن عاصم هم الذين كملوا بقية الشكل فى مدة عبد الملك بن مروان

الدرس الأوّل

الهمزة التي في أول الكلمة حقيقة (١) ترسم ألفاً مطلقاً

(١) بخلاف التي في أول الكلمة حكماً وهي الهمزة التي دخل عليها همزة الاستفهام أو ها التنبيه أو اسم زمان أو لام مفتوحة فتكتب حرفاً من جنس حركتها نفسها نحو هؤلاء — يومئذ — حينئذ — وقتئذ — صبيحتئذ — ليلتئذ — — ساعتئذ — قبلئذ — بعدئذ — لأنت أعلم الناس — لئن لم تنتهوا — أئذا متنا — أئن ذكرتم — أئنك لأنت يوسف — أئفكا ادعيت هذا المدعى. أئنك اذن لست ممن وعى — أؤنبئكم — أأسجد — أؤنزل

هذا اذا لم تكن الهمزة التي في أول الكلمة همزة وصل فان كانت همزة وصل فتحذف اذا دخلت عليها همزة الاستفهام نحو أصطفى البنات على البنين ونحو أشتريت هذا

سواء كانت همزة وصل (٢) أم همزة قطع (٣) مثل اسم — أب — أخ — أخت — أكرم — إكرام

وان دخل عليها اللام المكسورة تبقى على حالها نحو لأنك تقول الحق — لأيلاف قريش إيلافهم — تزوج زيد جارية لأيلادها ليكون مالكا لأيلائها

هذا اذا لم تكن اللام المكسورة داخلة على ان المصدرية الواقع بعدها لا النافية فان كانت داخلة على أن المصدرية الواقع بعدها لا النافية كتبت همزة الكلمة ياء نحو لئلا يعلم أهل الكتاب — لئلا يكون عليك حرج

وان دخل عليها همزة الوصل فان كانت مضمومة كتبت همزة الكلمة واواً نحو أوتمن الرجل وان كانت همزة الوصل مكسورة كتبت همزة الكلمة ياء نحو ائتزر — ائت — ائتمن — ائتمر — ائتماما — ائتزارا ائتمانا — ائتمارا — مالم يتقدم الهمزة الاولى في الماضي والامر فاء أو واو فان سبقها ذلك وأمن اللبس حذفت الاولى ورسمت الثانية ألفاً لحلولها محلها نحو فأتمن وأتزر وأتوا جميعا

(٢) هي التي تثبت في التلفظ إذا وقعت في ابتداء الكلام وتسقط فيه إذا جاءت أثناء مثل استخراج

(٣) هي التي ينطق بها فى الابتداء والوصل مثل أكرم أجاب أب . أخ . أم . إجابة . إكرام . إن

تنبيه اذا توالى فى أول الكلمة همزتان قلبت الثانية حرفا من جنس حركة ماقبلها نحو آخذ . آكل . أوتى . أوثر . أوتمن . إيمن . إيتمر

الدرس الثاني

الهمزة التى في وسط الكلمة مطلقاً تكتب ألفاً في ثلاثة مواضع
(١) اذا كانت ساكنة بعد فتح كرأس وكأس
(٢) أو كانت مفتوحة بعد فتح كسأل
(٣) أو كانت مفتوحة بعد حرف صحيح (١) ساكن كمرأة ومسألة(٢)

مفردات

بأس ـ نأى ـ يأخذ ـ فأس ـ دأب ـ رأي ـ يأمر ـ يأسف ـ يألف ـ تأمل ـ ترأس ـ تذأب ـ ترأد ـ تفأد ـ يسأل ـ شأو ـ يسأم ـ فجأة ـ قرأت ـ أنبأتهم قصدت ملأهم ـ أصلحت خطأهم ـ سمعت نبأهم ـ يقرأ ان

---

(١) وان كان الساكن معتلا كتبت قطعة ولا تصور بحرف كما سيأتى نحو تساءل وتشاءب وتفاءل وتشاءم وهذا اذا لم يحصل لبس كما مثل وان حصل لبس كتبت ألفاً نحو لاتيأس

(٢) وقد يكتب نحو مسئلة بلا ألف

الدرس الثالث

الهمزة التي في وسط الكلمة مطلقاً تكتب واوا في خمسة مواضع

(١) اذا كانت ساكنة بعد ضم كالؤلؤ ويؤيؤويؤمن وسؤل

(٢) أو كانت مفتوحة بعد ضم كمؤمل وسؤال ورؤال

(٣) أو كانت مضمومة بعد ضم كرؤوس (١)

(٤) أو كانت مضمومة بعد سكون كأرؤس والتفاؤل ومؤمن

(٥) أو كانت مضمومة بعد فتح كرؤوف . أؤنبئكم

مفردات

الترؤد . التفؤد . التكؤد . الترؤس . التذؤب . يؤم . صؤل نؤم . لؤم . نؤى . قؤل . أكؤس . أبؤس . التشاؤم . التلاؤم التثاؤب . هاؤم . سؤر . مؤذ . مؤت . ضؤضؤ . رؤيا . مؤلف . يؤسف يؤول . مؤكد . مؤيد . مؤاخذ . مؤانس . مؤجل . مؤجر . مؤونة بؤونة . مؤدب . دؤلي . فؤاد . مؤخر . تجرؤكم . تبرؤنا . تواطؤك تكافؤك . خؤولة . مؤونة . نؤون . يؤوب . يؤول . قؤول سؤول . يؤوس . نؤوم . صؤول . بؤوس . قؤود . مؤودة جؤجؤ (صدر الصيد) رؤال (لعاب الحيوان) ظهر خطؤه . هؤلاء

تنبيه حرف المضارعة يعد جزءا من الكلمة ولذلك مثلنا للهمزة المتوسطة حقيقة بالكلمات التي دخلت عليها أحرف المضارعة

« ١ » وبعضهم يكتب رءوس ورءوف همزة مفردة وبعدها واو واحدة

الدرس الرابع

الهمزة التى في وسط الكلمة تكتب ياء في سبعة مواضع

(١) اذا كانت ساكنة بعد كسر كبئر وبئس وذئب

(٢) أو كانت مكسورة بعد فتح كرئيس ومطمئن

(٣) أو كانت مكسورة بعد ضم كسئل ودئل (١)

(٤) أو كانت مكسورة بعد كسر كمئين وفئين

(٥) أو كانت مضمومة بعد كسر كمئون وفئون

(٦) أو كانت مفتوحة بعد كسر كفئة . رئة . ناشئة

(٧) أو كانت مكسورة بعد سكون كأسئلة وموئل ومسئد

مفردات

سئم • يئس • لئيم • ضئيل • زئير • الأئمة • يئن • يئد • يئيد افئدة • سائل • مسائل • موائل • عوائد • بائع • قائل • رئاء • خاطئة رئال (ولد النعامة) تقرئين • تمائين • تنشئين • مرجئين • ملجئين مبدوئي قارئنا • مقرئكم • يبدئه • يقرئه • يكافئه • ينبئه • سيئهم • يهيئان يقرئان • الكسائي • النسائي • طارئان • منشئان • مستهزئان • يستهزئون يبرئون . يبتدئون . من وضوئك وضوئه وسوئه وتبوئهم

---

(١) الا اذا كان قبلها ضمة وبعدها ياء فتكتب واوا نحو رؤى ونؤي كما ذهب اليه البعض وكذا المتوسطة عارضا المسبوقة بضمة نحو عجبت من تباطؤكم

الدرس الخامس

الهمزة التى فى وسط الكلمة تكتب مفردة بدون أن تصور بحرف في موضعين

(١) اذا كان قبلها حرف مد أولين (١) كتفاءل . تضاءل . تثاءب

(٢) أو وقع بعدها حرف مد كالسوءى مرءوس (٣)

مفردات

السموءل . توءم . المروءة . الموءوده . وضوءك . ابدءوا . داءان داءين . جاءوا . قرءوا . باءوا . جاءا . جزاءان . رداءان . السوءاء (ضد الحسناء) ليسوء ويقرءون . يبدءون . ابدءوا . عباءة . قراءة براءة . فجاءة . مسلاءة . كفاءة . مقروءة . مبدوءة . مروءة . شنوءة سوءة .

(١) الا اذا كان ياءسا كنه مثل جيئل «الضبع» وخطيئة ومشيئة ورديئة ودنيئة وشيئان فيرفع لها نبرة تركز عليها الهمزة حتى لاتتصل حروف الكلمة من بعضها كما فعلوا ذلك فى مسئول ومشئوم

(٢) هو ابن عاديا اليهودي الذى يضرب به المثل فى الوفاء ومكارم الاخلاق

(٣) قاعدة كل همزة بعدها حرف مد كصورتها ليس ضمير تثنية ولا جمع تحذف صورتها الا اذا خيف اللبس فلا تحذف نحو تؤول خوفا من اشتباهه بمصدر قال

الدرس السادس

الهمزة التى فى آخر الكلمة لها أربع حالات

الحالة الأولى تكتب ألفا اذا كان ما قبلها مفتوحا نحو قرأ

لحالة الثانية تكتب واوا اذا كان ما قبلها مضموما نحو لؤلؤ

الحالة الثالثة تكتب ياء اذا كان ماقبلها مكسورا نحو منشئ

الحاله الرابعة لا تصور الهمزة بحرف من الحروف الثلاثة بل توضع القطعة في محلها وذلك اذا كان ماقبلها ساكنا مطلقا سواء كان صحيحا أو حرف علة كجزء وجزاء ويسوء والتبوّء

مفردات

يقرأ • أنشأ • ملجأ • منشأ • يتجزأ • أكرمت امرأ . هذا نبأ • لا تفتأ تذكر صاحبك • تبوأ الدار. هذا امرؤ • وضؤ الوجه . دفؤ اليوم . التبرؤ . التجزؤ . التكأكؤ . التوضؤ . جؤجؤ . هزؤ . وطؤ الفراش . مبتدئ . سأبتدئ . وما أبرئ نفسى . كل امرئ سيئ يندم . فتئ . برئ • طارئ . ظمئ . مخطئ . بطء خطء . كساء . جاء . يجئ . يفئ . شئ . فئ . يبوء . يسوء . وضوء قروء . مستهزئ . دفء . ملء . بدء . ردئ . دنئ . قئ . هنئ . مضئ . التهيؤ . التكافؤ . بيوئ . ينئ

تنبيه اذا اتصل بالهمزة المتطرفة تاء التأنيث او ضمير الرفع المتحرك كان حكمها كحكم الهمزة المتوسطة حقيقة نحو قرأت فاطمة وطمئت ووضؤت واعلم أن كل همزة صورت ياء لا تنقط

أمالي على أحوال الهمزة

١

بسم الله مبدئي ومن العدم منشئي

نستفتح الاملاء بحمد باري هذه الكائنات . ومنشئي هؤلاء المخلوقات . ومبدع الارض والسموات . الرحمن الرحيم العلي الأعلى جلّ شأنه وتقدست أسماؤه . وله الشكر على آلائه التي لاتحصى . ونعمائه التي لاتستقصى . ونصلي ونسلم على خاتم أنبيائه . الذي أدبه ربه فأحسن تأديبه ونشأ على أكمل الفضائل الحسنى من مبدأ صباه . حتى بلغ من ذرا الكملات كل ماتمناه . صلى الله عليه وعلى آله أولى الهدى . وأصحابه نجوم الاهتدا . المتلألئ نورهداهم في الارض والسماء . أصحاب المآثر الغراء . والشيم الشماء . غرسوا الأيمان في أفئدة المؤمنين النائين عن سوء البؤس وشؤم دناءة الأدنياء وبذاءة لؤم اللئام . فتحلوا من بعدهم بضياء الهدي وبلآلئ التقوى وتمسكوا بالسبب الأقوى . ففازوا بأعلى درجات الكمال

٢

أنشأ الله المرء مدنيـا بالطبع مجبولا على حبّ المعاشرة والمؤالفة والائتناس بابناء جنسه ولا يئيد(١) الا بهم فيجب عليه أن يتمسك بالآداب ومحاسن الاخلاق كي تؤلف المحبة بينهم فان سوء الأدب . يهـدم مابناه الائمة السلف من قصور الحسب . وقيل الحسن الخلق ذو قرابة عند الاجانب . وسيئه أجنبي عند الاقارب

فالأديب يكون حسن المحادثة لطيف المؤانسة لإيلاف قلوب اخوانه . اذا رأى سيئة سترها . أو حسنة نشرها . يعين على دفع النوائب . ويصبر على حلول المصائب . بدون اشمئزاز نفسه . يميل عن التجرؤ على اللهو ويعرض عن اللغو . يؤدي فرضه ويصون عرضه . يصل من قطعه . ويعطي من منعه

٣

ينبغي للمرء ألا يخرج من منزله لأداء شؤونه أو القيام بأعباء وظيفته الا بعد أن يوقف أهله على موضع ذهابه وميعاد

---

(١) يقوي

أن يؤوب منه إن كان يعرفهما كي يكونوا على بصيرة من أمره

واذا زاره امرؤ فليستقبله بجراءة مرحبًا به ويصافحه ثم يجلسه في محل مهيئ للاستقبال متلألئا وجهه بالبشاشة مظهراً سروره به واشتياقه الى رؤيته مبتدئا له بحديث يعلم أن نفسه تميل اليه ولا يظهر أمامه التشاؤم من سيئ الامور لئلا يظن أنه بسببه . ولدى انصرافه يشيعه الى الباب الخارج إكراماله ويظهر له أنه متأسف على فراقه ويشكره على مروءته لزيارته ويسأله أن يكررها في المستقبل

٤

جلس المأمون يوما للفصل في شؤون الامة فكان آخر الفئة التي تقدمت لديه امرأة عليها ثياب رثة فوقفت بين يديه مطمئنة وقالت يا امام الأئمة ويا أمير المؤمنين . السلام عليك ورحمة الله وبركاته . فقال . وعليك السلام يا أمة الله تكلمي في شأنك بدون بطء فانشدت

يا خير منتصف يهدي له الرشد ويا إماماً به قد أشرق البلد

تشكو اليك عميدَ القوم أرملة عدا عليها فلم يترك لها سبد
وابتزّ مني ضياعي بعد منعتها ظلماففرق عنى الأهل والولد

فأطرق المؤمون حينا ثم رفع رأسه اليها وهو ينشد

في دون ما قلت زال الصبر والجلد
عني وقرّح مني القلب والكبد
هذا أذان صلاة العصر فانصرفي
وأحضري الخصم في اليوم الذى أعد
والمجلس السبت ان يقضى الجلوس لنا
ننصفك منه والا المجلس الأحد

فلما كان يوم الاحد جلس فكان المبتدئ بالدخول اليه تلك المرأة فقال لها أين الخصم السوء قالت الواقف على رأسك ياأمير المؤمنين وأومأت الى العباس ابنه . فأجلسه معها مجلس الخصوم وأخذا ينشئان رؤس الدعوى وكان كلامها يعلو كلام العباس . فقال لها أحد الحاضرين اخفضي زئيرك فقال المأمون دعها فان الحق أنطقها وأخرسه . فبقيت تثن بشكايتها أمام ملئه حتى انتشر نبؤها في الجلسة فنصرها على ابنه العباس وأظهر له

خطأه وأعطاه قانونا يقرؤه ليرد الضياع اليها

٥

كان في غابر الأزمان ثلاثة أشخاص سائرين فوجدوا كنزا يتلألأ تلألؤا مضيئا أمام أعينهم فمكثوا بجانبه وقالوا قد جعنا واشتد ظمؤنا وسئمنا من التعب فليمض واحد منا وليبتع لنا صيدا نأكل من جؤجؤه(١) فمضى أحدهم وبينما هو ذاهب أضمر في نفسه لهما سوءا ليسيئهما به وقال الصواب أن أدس السم في الدسم ليأكلاه فيموتا وأنفرد بالكنز دونهما ثم أتبع القول بالفعل (والله يكافئه) وكان الرجلان الآخران متواطئين على أنه اذا رجع بالطعام قتلاه وانفردا بالكنز دونه . فلما وصل اليهما وثبا عليه بجراءة وقتلاه وأكلا من الطعام المسموم فوقعا في سوء عملهما (وبئس تواطؤهم وتجرؤهم على الشر) فلما اجتاز بذلك المكان أحد الحكماء الرؤساء ومعه نفر من أصحابه فقال لهم «مشيراً الى الكنز»

---

(١) أي من صدره

هذه الدنيا . فانظروا كيف قتلت هؤلاء الثلاثة وبقيت هي بعدهم

٦

يقال إن أحد الرؤساء الامراء الموطئون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون لما كبر سنه وضعفت شبيبته تنازل عما لديه لأولاده بعد أن تعهدوا له أن يقوموا بشؤونه كافة فوفوا له بذلك مدة ثم طفقوا يهملونه شيئاً فشيئاً وجزءاً فجزءاً حتى سئمت نفوسهم وأصبحوا يطعمونه ويلبسونه السوء وتشاءموا منه ويستهزئون به ولا يبدءونه بسلام ولا كلام ليسوءه دنيء أعمالهم ورديء طباعهم السيئة فلما رأى الأب ذلك منهم ندم على ما فعله واستمر يتجرع غصصاً منبثة بالحسرات من أولئك اللئام الذين حملوا بؤس الخطايا على أعناقهم النائين عن الحسنات . الهائمين في أسوأ السيئات الى أن أتاه بعض أصدقائه القدماء ذات يوم بخمسين ألف فرنك فأحضر صندوقاً مكيناً أودعه اياها . فلما رأى الأولاد ذلك ابتدءوا يحترمونه كى يتنازل لهم عما لديه لكنه لم يعطهم شيئاً ولما مات أسرع الأولاد الى

الصندوق وفتحوه فاذا هو مملوء حجارة فوقها ورقة مكتوب فيها ان الله يحوّل الذهب حجارة للبنين المشائيم الذين يعقون والديهم

٧

الأسد ويسمي بالرئبال رئيس الحيوانات وهو كبير الرأس مدوّر الوجه مضيء الجبين مستدير الأذنين لطيف المؤخر هائل المنظر زئير الصوت جريء العزيمة صؤول المخالب. مؤونته جؤجؤ وجؤشوش(١) صيده الذي اصطاده بنفسه فيأنف من أكل صيد غيره. يرى جميع الحيوانات دونه فلا يألف أحداً منها اذا زأر فى جوف الفيافى ألقى الرعب في سائر جهاتها واذا هاجه هائج من نحو جوع أو غيرة على أنثاه أو وَله على أشباله أو خطر على حياته سأت طبائعه وأخلاقه إساءة هائلة وان وقع بصره على حيوان وقتئذ دمّره تدميراً واذا اشتد بلاؤه المشؤوم تسيء معاملته. مدة حمل أنثاه مائة يوم وثمانية ثم تضع الى خمسة أشبال وتحنو عليهن كل الحنو وترضعهن ستة أشهر لاتفارقهن

---

(١) كلاهما بمعني الصدر

صباحَ مساءَ خصوصاً في أوائل ولادتها ،

٨

يجب عليك أيها الشاب المؤدب أن تتئد في أعمالك بالطمأنينة والتؤدة والرؤد لتتحلى بالآداب والفضائل ولا تكن ممن لؤم طبعه وساء فعله وضل عن معالم الهدى وتمسك بعرا الهوى ونأى عن طريق العلا فباء بغضب من الآله الذي أنشأه وخلقه فى أحسن تقويم ولا تسأل عما لا يعنيك فان ذلك يؤذى ويسيء المسئول الذي لا يود انباءك بما وقع له وربما أجابك بما تكرهه فتندم على سؤاله ولا تأتمن لئيما ولا تعاشر دنيئاً ولا تؤذ مؤمناً ولا تكن قليل الحياء ولا مخالطاً للسفهاء ولا محباً للأذى والشؤم لاخوانك لكي تبلغ شأو الدرجات

٩

على المرء أن يسعى فى علاج أمراض نفسه بأن يتفقد أحوالها فاذا رآها جانحة الى السيئات ورُؤاء الدنيا زجرها

قائلاً يانفس أما تخافين العار . أما تعلمين أن عاقبة المسئ النار أما تعرفين أن الله هو المكافئ عالم الغيب والشهادة لايسأل عما يفعل ونحن مسئولون بين يديه . وهكذا . ثم يحاسبها كل ليلة قبل النوم وينظر ما اكتسبه في نهاره من رثاء وحسنة فيشكر الله تعالى عليها وما ارتكب من مثبرة وسيئة فيستغفره منها فلا شك انه بتلك الطريقة يرتقي الى سماء العلا ويصير امرأ حائز الكملات والفضائل ويسمو الى المراتب العليا باستحقاق وكفاءة ويصبح من رؤوس أولي المروءة

١٠

هلم أيها الصديق أوقفك على تفصيل حياة ولد أعرفه كاد يتصف بجميع الصفات الدنيئة كي ألقي في قلبك أشدّ الكراهة لمثل عوائده وأفعاله الرديئة فتتجنبها وتتحلى بنقيضها فانه سيئ السلوك قد اتخذ جميع ما يكرهه العقلاء عادة . تراه يسأل متأ تئاً امرأ عن نبأ امرىء تأ تاء لئيم دنيء نشأ متعوداً على الدناءة وسوء الخلق مبتئس لرؤسائه وغير مكترث بيوم الامتحان

الذي يسأل فيه عن نبأ المسائل التي نجيء بها قبل السؤال فساعتئذ يؤنب تأنيبا يؤلمه إيلاما يتمنى لنفسه ذؤافا(١) وتراه مختبئاً يتغيب عن المدرسة لادني داع كشراء كسوة أو مرض اخترعه كسله وتحايله فيقع في ذؤلول(٢) ويصبح من الاخسرين أعمالا (الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا)

١١

ايها الصديق اطلب في الحياة العلم والمال تحز الرئاسة على الناس بين خاص وعام فالخاصة تفضلك بالعلم والعامة تفضلك بالمال واتئد في أعمالك اتئاد العقلاء الذين احرزوا فرائد العلوم التي تضيء فؤاد المؤمن النائى عن بؤس الخطايا وابدأ بالتمسك بدينك المتلألئ تلألؤ الشمس وقت صفاء سمائها . والتمس الرفعة بالتواضع والشرف بالدين وأطع رئسك فيما يأمرك به لانك مرءوس له يجب عليك طاعته . ولا تكن لئيما دنيئاً

---

(١) سما (٢) داهية

الخصال تميل الى الشر والاذى كالدُّوَألة(١)فان ذلك عادة اللئام وصن عقلك بالحلم ومروءتك بالعفاف ونجدتك بمجانبة الخيلاء واْئتمن من ائتمنك ودعك من التساؤل غير النافع مع رفقائك الازكياء لئلا يظنوا انك رديء السجايا والافكار ولا تكن ممن يستهزئ بالناس تأمن على نفسك في الحياة الدنيا وفى الآخرة

١٢

يحكى أن أحد المعلمين سأل تلامذته سؤالا عن هيئة دخول الهواء في رئة المرء وخروجه منها قوُولا لهم من يشرح لي هذه المسألة أكافئه مكافأة تنبئ بذكائه وتملأ أفئدة أهله سروراً. فأخذ الكل يبتدئون في حلها الى أن قام من بينهم شاب مؤدب يؤمل فيه الخير ويتبوّء من الشر والضير . وقال أيها المعلم خُطّئ عنك السوء انّ من تأمل في هيئة المنفاخ وجد أنه عبارة عن لوحين موضوع أحدهما فوق الآخر يتصلان معاً بقطعة

(٣) الثعلب ويقال له دأل ودئل ودؤل

من الجلد وهو وان كان مقفلا الا أنه مملوء بالهواء فمتى تباعدا عن بعضهما دخل الهواء الخارجي فيملأ جوف المنفاخ . فكذا صدر الانسان عبارة عن العلبة التي تأخذ فى الانقباض والاتساع على التوالى ففي حال الانقباض يخرج الهواء الداخل وفى حال الاتساع يدخل الهواء الخارج في الرئتين

١٣

بني لا ينزع بك شبابك الى ماتسوءك عقباه . ولا يستخفنك تقليد الادنياء الى مايؤلمك منتهاه . اياك أن تصاحب لئيما دنيئا أو تخالط لؤوما دنيئاً فتسيء الى نفسك وتبوأ بخلق غير خلقك ولا يفوتنك أن المرء انما يمثل للناس أخلاق أهله وعشيرته يتلو أنباءهم من كمالات ونقائص ويشخص أفعالهم من فضائل ورزائل فان كنت تود أن تنقص من شرفنا وتحط من كرامتنا ولا تعبأ بسلامة عرضنا من الاذى فابق على ما أنت عليه وما عليّ بعدئذ الا أن أتبرأ منك براءة الذئب من دم ابن يعقوب وأدعك وشأنك تائهاً في ظلمات محنتك

١٤

خرج فتيان في شهر بؤونة وقت غروب الشمس في عين حمئة يتصيدون في البيداء فأثاروا جيئلا (١) من وجارها واقتفوا أثرها فلجأت الى مأوى رجل متمئل (٢) يسكن تلك النواحى . فأقبل اليهم بالسيف مسلولا ليبعدهم . فقالوا له يا عم لماذا تمنعنا من صيدنا قال لئن لم تنتهوا عن صيدها لنسفكن دماءكم فتركوها وانصرفوا . وبعد رؤيته لهيئتها المهزولة جعل يسقيها اللبن ويعطيها مؤونة ثمينة حتى حسنت حالها فبينما هو ذات يوم نؤوم عدت عليه صؤولة بأنيابها وشقت بطنه وشربت دمه فأنشد ابن عمه قائلا

ومن يصنع المعروف في غير أهله
يلاق الذي لاقى مُجير امّ عامر
أعدّ لها لما استجارت بقربه
مع الأمن ألبان اللّقاح الدرائر

---

(١) ضبعا (٢) طويل معتدل

فأشبعها حتى اذا ما تمكنت
فرته بأنياب لها وأظافر
فقل لذوي المعروف هذا جزاء من
يوجّه معروفاً الى غير شاكر

١٥

بنيّ قد سئمت من توالى النصائح وكأنك تشمئز من تلاوتها عليك ولا تطمئن بقراءتها حتى استفحل داؤك وخطؤك وتعذر دواؤك أمن الرأي الصائب أن ترضى الجهلاء وتغضب العقلاء وتطيع الغواة وتمتثل البغاة وتعصى الهداة كما هي حالتك السيئة التي بلغتني فساءتني وساءت جميع آلك وأصدقائك وكل هذا وأنت تجادل بدون طائل مؤملا أن ينفعك جدالك اذا خابت آمالك ظاناً أن فيه براءتك بعد أن ثبتت دناءتك وخطيئتك هيهات هيهات فانه لا يدرك مافات ولا يبرئ المرء الا عمله فهو الشاهد العدل الذي يوفى كل امرئ حقه فأقم ان شئت لك شاهداً منه يزكين عملك الصالح وكان بودي أن أختم الكلام

بالسلام فأبى تقصيرك الا أن يجيئك مبدوءا بالنصح مختوما بالملام

١٦

أشرف المأمون يوماً على قصره فوقعت رؤيته على امرئ يكتب بفحمة على حائط إيوانه هذين البيتين

ياقصر جُمِّع فيك الشؤم واللؤم
متى يعشش في أركانك البوم
يوما يعشش فيك البوم من فرحي
أكون أول من ينعاك مرغوم

فقال لبعض خدمه أحضر هذا الرجل فتوجه اليه وقال له أجب أمير المؤمنين فقال الرجل سألتك بالرؤوف الرحمن ألاّ تذهب بي اليه فقال الخادم لابد من ذلك فلما مثل بين يديه قال ياأمير المؤمنين انه لايخفى عليك ما حواه قصرك من خزائن الاموال واني مررت عليه الآن وأنا جائع ولا فائدة لي فيه فلو كان خراباً ومررت به لم أعدم رخامة أو غيرها أبيعها وأتقوت بثمنها أو ماعلم أمير المؤمنين قول الشاعر

اذا لم يكن للمرء في دولة امرئ نصيب ولا حظ تمنى زوالها
وما ذاك من بغض له غير أنه يرجى سواها فهو يهوى انتقالها

فأمر له المأمون بثمانمائة ومائتين درهم

١٧

أرى أن المرء المؤدب أدباً كاملا يتئد في سائر أعماله اتئاداً حسنا ولا يكون جنزاً شنزاً (١) ويتباعد عن سوء التضاؤل وينأى عن الشؤم والتشاؤم ولا يؤذى امرأ ولا امرأة ولا يعاشر لئيما خائناً يميل الي البؤس والتباؤس واللؤم والتلاؤم ولا يود أن يكون من الرؤوس بدون كفاءة للرئاسة والترؤس فان من طلب الرئاسة صبر على السياسة بعد أن يتخلى عن الدناءة وبذاءة اللسان ورداءة الطبع ويتحلى بالفضائل والكمالات المتلألئ سناء ضيائها تلألؤا زائداً في أفئدة أولى العزائم الوضاءة والخلال المضيئة الذين شدوا المئزر ودأبوا دؤوبا وراء الفوائد فجاءوا بالحقائق واستخرجوا دقائق المسائل فباءوا بما شاءوا

(١) أي شرقا قلقا

واتصفوا بالحسنى وبرئوا من السوءى والسيئآت فنالوا السعادة في الدنيا والاخرى

١٨

استدعى بعض خلفاء مصر رؤساء علماء مملكته في يوم عيد لزيارته فصادفهم شاعر في متلئبهم (١) على كتفه جرة ذاهبا الى النيل ليملأها فتبعهم حتى مثلوا بين يدى الأمير فبالغ في تعظيمهم ثم نظر الي ذلك الرجل والجرة على كتفه وقال ما حاجتك ياهذا فأنشد

ولما رأيت القوم شدوا رحالهم   الى بحرك الطامي أتيت بجرتى

فقال املأوا جرته ذهباً فملئت وكوفئ مكافأة حسدها أحد الحاضرين فخرج الرجل وفرّق الجميع على الفقراء فبلغ ذلك الخليفة فاستحضره وعاتبه على فعله فأنشد ثانيا

يجود علينا الخيّرون بمالهم   ونحن بمال الخيّرين نجود

فأعجب الخليفة بجوابه وأمر أن تملأ له عشر مرات فقال

(١) طريقهم الممتد

الشاعر الحمد لله الحسنة بعشر أمثالها

١٩

جاء اعرابي مؤدَم (١) الى المأمون وأنشد

اني رأيتك في منامى سيدى يابن الكرام على الجواد السابق
فكسوتنى حللا لطائف حسنها
يزهو على حسن الكُمَيت اللاحق

فقال المأمون أعطوه حللا وفرساجؤوة شؤبوبة (٢) فقال

وأجزتنى بخريطة مملوءة ذهباً وأخرى باللجين الفائق
وحبوتنى بركوبة نجدية سوداء تنهض بالغلام الآبق

فأمر له بناقة نجدية سوداء رؤوم (٣) وغلام ومائه دينار وربعمائة وستمائة درهم ثم قال له اياك أيها الاعرابى أن ترى مثل هذا المنام مرة أخرى فانك لن تجد تؤمور يعبره لك (٤) فقال الأعرابى ظئر رؤوم خير من أم سؤوم

(١) الحازق المجرب (٢) شدة دفعها (٣) ألوف (٤) أحد

٢٠

(١) اذا أوتمن المرء على شيء أيا كان ولم يتخذ جميع الوسائل ببقائه دائما من الطوارئ التي تتلفه أو تنقص من قيمته كان ممن لم يؤدوا الأمانة حق تأديتها (٢) اذا شئت أن تحيا سعيدا في هذه الدنيا وتحظى برضوان البارئ تعالى فى الآخرة فاتبع أوامر المولى جل وعلا واجتنب نواهيه وتصرف فى شؤونك على مقتضى نصائح أولى النهى (٣) لا عار على الانسان اذا سئل عن مسألة يجهلها أن يقول لا أدرى فان ذلك أولى من أن يجيب بلا دراية فيخطئ فيها ويكون خطؤه وبالا عليه واساءة لسائله بايقاعه في الخطأ

(٤) مضى على أبناء العرب مئات من السنين وهم لاهون عن السير الذي ارتقى به قدماؤهم الى ذرا المعالى وأبقى لهم المآثر البيضاء على مدى الدهر ألا وهو العمل مع الاتكال على بارئ النسم في نيل الرفعة

لسنا وان أحسابنا كرمت يوماً على الآباء نتكل

نبنى كما كانت أوائلنا تبنى وتفعل مثل ما فعلوا (١)

٢١

مرّ كسرى بفلاح ضؤول (٢) يغرس نخلا مِئْخارا (٣) وقد بلغ الثمانين من عمره فقال له مستهزئاً أيها المُؤَوْلق (٤) أتؤمل أن تأكل من ثمار هذا النخل وهو لايحمل الا بعد سنين طويلة وقد شابت ذؤابتك قال أيها الملك الشريف بؤبؤه (٥) غرس السابقون فأكلنا ونغرس ليتَذَأَّن (٦) اللاحقون فقال واهاً لك وأعطاه ثلثمائة وخمسمائة ومائتين دينار فأخذها وقال أيها الملك الكريم الضؤضؤ ما أعجل ثمر هذا النخل فاستحسن جوابه وقال زه وأعطاه مائة وستمائة وثلثمائة دينار أخرى وقال أيها الملك العريق الضئضئ ان النخل أثمر السنة مرتين فازداد الملك استغراباً وأعطاه ثمانمائة ومائتين أخرى

---

(١) هذه الاملاء من أسئلة الشهادة الابتدائية سنة ١٩٠٢

(٢) ضعيف (٣) الذى يبقى حمله الى آخر الشتاء (٤) المجنون

(٥) أصله وكذا معنى الضؤضؤ والضئضئ (٦) ليجنى

وقال ما أحسن مؤازرة (١) الملوك وموأ كرتهم (٢) نخشى بعض الوزراء أن يُنفد الملك ما في خزائنه فعرّض له بالمسير فترك انفلاح وعاود مسيره

٢٢

حكى أن شعراء مصر المؤلفة قلوبهم كان من دأبهم أن يأتوا الوالى كل سنة في عيد الضحية ليهنئوه بالقصائد فينالون الجوائز فيؤدى ذلك الى طلاقة ألسنتهم بالشعر وبينما كانوا لديه اذ هاجت المؤتفكات (٣) وحدثت زلزلة ارتجَّ منها الأوقيانوس (٤) فالتفت الرئيس الي الشعراء قائلا لهم هل منكم من يطرقنا بديهيا بشعر مضمونه هذه الزلزلة فقال بعضهم مرتجلا

ياحاكم الفضل ان الحق متضح   لدي الأنام أيا ابن السادة النجبا
مازلزلت مصر من كيد ألمّ بها   لكنها رقصت من عدلكم طربا

---

(١) المعاونه (٢) المخابرة (٣) الرياح (٤) البحر المحيط

٢٣

أَؤُنبئكم بنبأ أنبأ به منبئ وهو أن امرأ توءماً كان له منزل مِثْناءَ (١) منزل ابى دلف بالزوراء فركبه مئون من الديون حتى تضاءل واحتاج الى بيع داره فساومها بألف دينار فقيل له انّ دارك لاتساوى أكثر من خمسمائة دينار فقال أجل ولكنى أبيعها بخمسمائة وأبيع جوارها بخمسمائة أخرى فبلغ القول أبا دلف فقضى دينه ووصله ولله در القائل

يلوموننى ان بعت بالرخص منزلى
ولم يعلموا جاراً هناك يُنغّص
فقلت لهم كفّوا الملام فانما
بجيرانها تغلو الديار وترخص

٢٤

ضل أعرابى طريقه فى بعض الليالى فخاف مفاجأة ظلمائها

---

(١) أمام

من عدم رؤيته كوكباً يضيء له فسئمت نفسه من احتمال اللأواء فلما طلع القمر مضيئاً اهتدى فرفع رأسه ليشكره شكراً ينوء عن حمل عبئه كاهله . فقال له والله ما أدرى ما أقول لك ولا ما أقول فيك ان قلت رفعك الله فالله قد رفعك أو قلت نورك الله فالله قد نورك أو قلت حسنك الله فالله قد حسنك فما بقى الا الدعاء أن ينسئ الله فى أجلك ويجعلنى من السوء فداك ثم أنشد

ماذا أقول وقولى فيك ذو قصر
وقد كفيتنى التفصيل والجملا
ان قلت لازلت مرفوعاً فأنت كذا
أو قلت زانك ربى فهو قد فعلا

٢٥

يا هؤلاء الناشئون انشدوا فى شؤونكم انشاداً حسناً يهيئ لكم بارئ الخلائق وسائل الارتقاء الى ذرا المعالى وآثروا ما يسموا بالمتأدبين الى ما تطمئن به أفئدتهم اطمئناناً زائداً ينبئ

عن حسن المبدأ وشريف الغاية فان المبادئ الحسنى تبعد المرء بمشيئة الرؤوف جل وعلا عن الوقوع فى حبائل شؤم سيئات السوءى فبئست العاقبة عاقبة من برئت منهم التؤده والمروءة والتقوى فنأوا عن التمسك بالسبب الأقوى وأصبحوا بقلب ملؤه الدهاة والخديعة لا يألفون ولا يؤلفون وتبرأت منهم أصدقاؤهم بل وآباؤهم لأنهم أتموا بمؤتشب (١) غوى حتى هوى فى حضيض بؤرة (٢) التأخر ونأى عن الارتقاء الى أسمى مراتب الكمال

٢٦

يا ءيها العقلاء ائتمروا بأوامر بارئكم وأطيعوا رؤساءكم وابدءوا بتهذيب نفوسكم وهيئوها لقبول الأخلاق الفاضلة وليكن ذلك بملئ أفئدتكم وليسع كل الى ما فيه ارتقاؤه فى الهيئة الاجتماعية وعليكم بالتؤدة فى مسائلكم واني أونبئكم الى أحسن النتائج ألا تصاحبوا اللئام ولا تجعلوا لأخائهم سبيلا

---

(١) المؤتشب مخلوط النسب (٢) حفرة

فأولوا العزائم ينأون عن دنيئات الطباع فالمرء يعرف بقرينه وان امرأ جارى ردىء العوائدساءته دناءةطبعه فكل امرئ حيث يضع نفسه فاستقرئوا الآداب. وصلوا ذرا النهى فانه أدعى لأملكم وأقوى فى راحة فؤادكم وتلك فرصة تبوئكم محلا أعلى ومقاماً أسمى

٢٧

ياءيها المرء اذا أتاك امرؤ بنبأ ينبئ عن شئ مما تجىء به طوارئ الكائنات وائتمنك عليه لذكائك فأنبئه بما يتراءى لك من الأمور وبما يؤمله فيك من الرأي فان بذالك صحة نبئه فكن مائلا لتصديقه وان سرى فى فؤادك تأنيب الآتى به فكن من النائين عنه واياك والميل مع الهوى لئلا تخطئ فى الأمور وتسيء الرأي وما ينبئك مثل خبير

٢٨

يذكر فى مجاميع اللطائف أن المهلب بن أبي صفرة أحد

رؤساء جيش عبد الملك بن مروان لما أشرف على الوفاة استدعى أبناءه السبعة وأنبأهم بأنبائه وبذل لهم النصائح التى تنفعهم دنيا وأخرى ثم أمرهم باحضار رماحهم والمؤنسات(١) مجتمعة وتقدم اليهم أن يكسروها واحداً فواحداً مبتدئاً بأصغرهم فلم يقدروا فقال لهم فرّقوها وليتناول كل واحد رمحه ويكسره فكسروها بدون كبير عناء وشقاء

فعند ذلك قال لهم اعلموا أن مثلكم مثل هذه الارماح فما دمتم مجتمعين ومؤتلفين يعضد بعضكم بعضاً أما اذا انقطعت علائق الوئام والمؤالفة فانه يضعف أمركم وتتمكن منكم أعداؤكم وسفهاؤكم ويصيبكم ما أصاب الأرماح

٢٩

كان صبيّ رث الهيئة بشع الرؤية كئيب المنظر تراكمت عليه الاوساخ حتى اعتراه الضُّؤُودة والضُّؤَاك (٢) فنفرت منه رفقاؤه وتباعد عنه أصدقاؤه فلا يؤانسه مؤانس ولا يألفه

---

(١) جميع الاسلحة (٢) كلاهما بمعنى الزكام

مجالس وضؤل (١) عزمه وشئمت نفسه وصار يئن بالبكاء ومِزاب دموعه ينهمل وبينما هو على هذه الهيئة الكئيبة يسوء نفسه ويطأطئ رأسه مرّت به احدى السيدات وسألته عن سبب بكائه فقصّ عليها قصته فقالت له ان الذى صيّرك ذليلا ضؤولا (٢) رديئاً وساختك وقذارتك فلو واظبت على نظافة جسمك وثيابك لجذبت نفوس أصدقائك وملكت قلوب رفقائك لأن النظافة من الايمان

٣٠

(١) يحكي أن امرأ من التجار كان يستحم في نهر وقد وضع صرة مملوءة لآلئ وأموالا كانت معه على شاطئ ذلك النهر فجاءت حدأة والتقطت الصرة وطارت فجرى وراءها لينتشل منها مااختلسته حتى أعيا لبطء حركته وسرعة طيرانها فكاد يطير عقله وقصد والى البلدة وأنبأه بذلك النبأ مؤملا منه أن يجد له صرته فسأله الوالى أىّ الانحاء آل اليها اتجاه.

---

(١) ضعف (٢) ضعيفا

الحدأة فأوما الى بعض القرى فقال له الوالى اذهب وأتنى بعد أيام فأتمر بأمره ثم أنفذ الوالى الى رئيس تلك القرية أن أنبئنى بمن أثرى فى قريتك الآن بعد أن كان فى بؤس فأنهى اليه أن فلاناً كان ضئيل الحال رث الهيئة فأصبح ذا بزة ونعمة كأولى الغنى فأمر باشخاصه فلما انتهى اليه قال له أين صرة اللآلئ والاموال التى وقعت عندك يوم كذا فقال الرجل فى نفسه علامَ أنكر والوالى عالم بالمسألة فأقرّ بها وقال هى عندى برمتها لم آخذ منها غير بعض دريهمات صرفتها فى اصلاح حالى لئن شئت سامحتنى فيها فأبرأ ذمته منها وكافأه على صدقه وقال لو أتيتنى بالصرة من غير سؤال منى لاجزلت لك المكافآت ثم ردها الى صاحبها وعوض له ما فقده من الدريهمات (١)

٣١

مدينة القاهرة • موقعها على شاطئ النيل وهى عاصمة

(١) هذه الاملاء من أمالى الشهادة الابتدائية عام ١٩٠٣

البلاد المصرية تحتوى على ابنية فاخرة وقصور شامخة ودواوين النظارات وديار وكلاء الدول والانتيكخانة والرصدخانة والدفترخانة والمهندسخانة وبها الجامع الازهر وهو أول جامع انشئ بها وفيه مئات من أئمة العلماء وألوف من الطلبة المبتدئين والمتوسطين يؤمه طلاب العلم من جميع الآفاق. وبها الحدائق النضرة والبساتين اليانعة والميادين المنتظمة والشوارع المضيئة بغاز الاستصباح وبعضها تمر بها المركبات الكهربائية وبها المدارس الابتدائية والثانوية والعالية وأكثر أهل مصر العرب والترك والقبط وفيها جزء من بنى اسرائيل وقد نبغ فيها كثير من حكمائها وعلمائها وأدبائها وشعرائها ولما فيها من غرائب الآثار ترى الزائرين يأتون من أوربا وغيرها اليها فى فصل الشتاء من جميع الاقطار ليروا ما فيها من الآثار كالاهرامات وغيرها

٣٢

يحكى أن الحجاج أراد ان يقف بذاته على ما تكنه السرائر فى شأنه فخرج متنكراً منفرداً بنفسه بدون عبء فلاقى

شيخاً وقال له مارأيكم فى رؤسائكم قال انهم غير كفء للرئاسة لئام يظلمون المرء وسين . فقال ومافكرك انت فى الحجاج عاملكم قال له عنده مِثبرة (١) ولؤم سيئ الطالع مشئوم الوجه شؤم على رعيته دنىء الخصال ردىء الطباع برىء من الفضائل ناء عن الخيرات محب للسيئات مؤذ للخلائق والكائنات توءم للمصائب بئس عمله الذى سيؤوب بالوبال عليه كل ذلك والحجاج يكتم غيظه ويخفى أمره ويأسف على سؤاله ولسان حاله يقول (لا تسألوا عن اشياء ان تُبْدَ لكم تَسُؤْكم) ثم قال أتعرف من أنا قال لا فقال أنا الحجاج فخرّ الرجل مغشياً فلما أفاق قال أنا فداؤك وأنت تدرى من أنا قال لا فقال أنا زيد بن عامر يمسنى شيطانى كل يوم مرة فى مثل هذه الساعة فأصرع حينئذ ولا يؤاخذنى أحد بما يصدر منى فتعجب الحجاج من حسن تخلصه وعفا عنه

٣٣

أعظم مدائن الديار المصرية بعد مدينة القاهرة مدينة

---

(٢) نميمه

الاسكندرية ومن أهم مرافئ البحر الابيض المتوسط فمنها تجيء أكثر حاصلات مصر واليها تؤوب جميع البضائع الاجنبية ويوجد بها من آثار القدماء عمود من الحجر الصوان يعرف بعمود السوارى ومنارة عظيمة لارشاد السفن ليلا وهي مخزن عام لبضائع المشرق والمغرب وبها مبان انشئت على هيئة بديعة وبها مدرسة أميرية تحتوى على التعليم الابتدائى والثانوى وكثير من المدارس الاجنبية وفيها مخازن تجارية ومعامل كبيرة وغير ذلك وفيها مئون من العلماء ومئات من الطلبة وبالجملة فهى تاج الشرق وعنوان الغرب

٣٤

يحكى أنَّ تاجراً أرسل ابنه الى بعض عمّاله بصرة فيها مبلغ كان متأخراً له عليه من ثمن بعض البضائع وفيما هو سائر بها وقعت منه على شاطئ نهر ولم يشعر بفقدها الا قرب وصوله الى محل قصده فآب عودا على بدء يبحث عنها فجلس تحت شجرة نائحا ومنزاب دموعه ينهمل قائلا ربى انى ضؤول

سيئ الحظ لاعاضد لي سواك فأرشدني الى ضالتي أشكر فضلك وبوّئني مبوأ صدق انك المبدئ المعيد وانك على كل شئ قدير ثم أنشد

يامن يرجّى في الشدائد كلها   يامن اليه المشتكى والمفزع
مالى سوى قرعى لبابك حيلة   فلئن رُدِدْتُ فأيَّ باب أقرع

فاتفق حينئذ أن مرّ به أمير من الأمراء فسمع بكاءه فدنا منه وقتئذ فسأله عن سبب بكائه فقص عليه قصته حتى قال له ولسوء حظى سئمت من العودة الى آبائى فأخرج الامير من جيبه صرة حسنة فيها لآلئ ذهبية وقال له أهذه فنظر اليها الولد وقال لا ياموﻻى فأخرج له أخرى قليلة الهيئة وقال أفهى هذه قال نعم هى بعينها فأعطاه الامير اياها وأضاف اليها الأولى بما فيها جزاء صدقه وثقته بالرؤوف الأعلا فان من يضرع الى البارئ جل وعلا لدرء مصائبه يخفف عنه بلاءه ومن يستقم يتم له مناه

٣٥

تنحصر أرض مصر بين جبلين قليلي الارتفاع يبتدئان من اسوان ويتقاربان عند اسنا ثم ينفرجان جزءاً فجزءاً وعند مصر العتيقة تتسع مسافة ما بينهما فينعطف أحدهما الى الغرب في شمال مديرية البحيرة وينتهي بالقرب من الاسكندرية والثاني يتجه الى الشرق حتى يصل الى السويس وينتهي في السودان وفوائد الجبال كثيرة لها شأن وأهمية في شؤون الكائنات ويوجد فيها معادن كثيرة كمعدن الرصاص والنحاس والحديد والذهب والفضة والكبريت وغيرها وتسقط الأمطار على رؤوسها فتكون أنهاراً وبركا وبحيرات وغير ذلك من منافع الجبال التي لا ينتهي نفعها

الدرس السابع

الألف اللينة هي الساكنة التي قبلها فتحة ولها موضعان. الوسط والآخر

أما التي في الوسط فتكتب ألفاً مطلقاً ولو كان التوسط عارضاً (١) نحو فتاك يخشاني والامَ وعلامَ وحتامَ وبمقتضام

مفردات

يهواك — يخشاك — عساه — لايخفاك — ينساه — حتاه — عساه — فتاه — احداها — أولاها — كبراها صغراها — ذكراها — بشراه — موساكم — مرضاهم — عيساهم — مولانا — ناداني — رماني.

(١) التوسط العارض بان دخلت الى وعلى وحتى على ما الاستفهامية التي لم تتصل بهاء السكت كما مثل فان اتصلت بهاء السكت بقيت الاحرف الثلاثة مكتوبة بالياء نحو الى مه وعلى مه وحتى مه وكذا يقال ذلك في لفظة (مقتضى).

أو دخلت حتى على الضمير نحو حتاك فان دخلت على الظاهر كتبت بالياء نحو حتى مطلع الفجر أو اتصل الفعل بضمير المفعول ولم يكن قبل الالف همزة نحو يهواك فان كان قبلها همزة حذفت الالف وعوض عنها مدة نحو رآه.

او اتصل الاسم بضمير ولم يكن قبل الالف همزة نحو عصاه فتاه فان كان قبل الالف همزة نحو لآى حذفت الالف وعوض عنها مدة فتقول لآه (اي ثوره) واعلم ان الفصل بين الفعل وضمير المفعول بنون الوقاية لا يخرجه عن الاتصال نحو رماني بخلاف رمى لي ونادى لي

الدرس الثامن

الألف التى فى الآخر تكتب ألفاً فى خمسة مواضع

(١) اذا كانت فى حروف المعانى نحو لولا ولوما غير أربعة منها تكتب بالياء وهى الى وبلى وعلى وحتى

(٢) أو كانت فى الاسماء المبينة نحو أنا وذا . غير خمسة تكتب بالياء وهى أنى ومتى ولدى وأولى (اسم اشارة) والألى (اسم موصول)

(٣) أو كانت ألف العوض المبدلة من ياء المتكلم فى المنادى وألف المندوب والمستغاث به نحو ياغلاما . واولداه يا ربا

(٤) او كانت منقلبة عن الواو فى الاسم والفعل الثلاثيين نحو عصا وذرا (١) وسما ودعا

المفردات

كلا ـ هلا ـ ألا ـ إلا ـ ألا ـ لما ـ خلا ـ عدا ـ حاشا ـ أنا نا ـ ذا ـ ما ـ مهما ـ الظبا ـ العصا ـ القفا ـ الضحا ـ السها ـ الرضا العرا ـ الخطا ـ الدجا ـ عفا ـ دعا ـ سما ـ خلا ـ سجا ـ حلا ـ ربا ـ جلا ـ لها ـ عرا ـ زكا ـ نجا ـ كسا ـ علا ـ سلا ـ تلا ـ رجا ـ دنا ـ عدا ـ حبا ـ صفا ـ كبا ـ نبا ـ شدا ـ بدا ـ غدا فشا ـ قسا ـ طغا ـ عفا ـ هفا ـ صحا ـ

---

(١) وخالف الكوفيون فكتبوا مضموم الاول ومكسوره بالياء

(٥) او كانت فى الاسماء الأعجمية مطلقاً سواء كانت ثلاثية أو غير ثلاثية وسواء كانت أسماء أشخاص أو بلاد أو طيور أو فنون نحو آغا ويهوذا وزليخا وطنطا وبيغا وموسيقا ويستثنى من ذلك أربعة أسماء تكتب بالياء وهي موسى وعيسى وكسرى وبخارى

الدرس التاسع

الالف التي في الآخر تكتب ياء فى موضعين

(١) اذا كانت منقلبة عن الياء فى الاسم والفعل الثلاثيين نحو فتى وسعى

(٢) أو كانت فى الاسماء والافعال الرباعية فما فوقها نحو سلمى وعذارى وأزكى واهتدى ما لم يكن قبل الياء مثلها والا كتبت ألفاً نحو دنيا الا ما كان علماً فيكتب بالياء لخفته نحو يحيي

مفردات

أسمى ــ أدنى ــ أعلى ــ مغزى ــ ملهى ــ دعوى ــ شتى ــ ذكرى ــ احدى ــ انثى ــ أخرى ــ صغرى ــ كبرى ــ جمادى ــ حبارى يتامى ــ صحارى ــ أعطى ــ آذى ــ آخى ــ آلى ــ تمطى ــ تلظى ــ تسرى أملى ــ استوى ــ استلقى ــ استغنى ــ أوى ــ ثوى ــ غوى ــ خوى هوى ــ عوى ــ وهى ــ بكى ــ همى ــ نأى ــ قضى ــ سعى ــ مشى مضى ــ سرى ــ جرى ــ زنى ــ وشى ــ حكى ــ نهى ــ لوى ــ بغى نوى ــ نفى ــ هذه ــ فدى ــ نعى ــ وعى ــ رعى ــ حوى ــ طوى شوى ــ كوى ــ بنى ــ روى ــ أتى ــ شرى ــ عنى ــ حمى رمى ــ أبى

الدرس العاشر

تعرف الالف المنقلبة عن واو أو عن ياء أو عنهما من كتب اللغة وأفواه العلماء غير أنه يمكن معرفة ذلك تقريباً (في الاسماء) بتثنيتها أو جمعها جمع مؤنث سالم فان جاءت الواو فيهما علم أن الالف في المفرد منقلبة عن واو فتكتب فيه ألفاً وجوباً نحو عصا وقطا تقول في تثنيته عصوان وقطوان وفي جمعه قطوات

وان جاءت الياء فيهما علم أن الالف في المفرد منقلبة عن ياء فتكتب فيه ياء وجوباً نحو فتى ورحى وحصى فتقول في تثنيته فتيان ورحيان وفي جمعه رحيات وعصيات

(وفي الافعال) بمصادرها أو اسنادها الى ضمير الرفع المتحرك (١) أو اسنادها الى ألف الاثنين فان جاءت الواو في هذه الامور الثلاثة علم أن الالف في الفعل منقلبة عن واو فتكتب فيه ألفاً وجوباً نحو (دعا) فتقول دعوت ودعوا ودعوا وان جاءت الياء في الثلاثة السابقة علم أن الالف في الفعل منقلبة عن ياء فتكتب فيه ياء وجوباً نحو (رمى) فتقول رميت ورميا ورميا

وان جاءت الثلاثة بالواو والياء علم أن الالف في الفعل منقلبة عنهما نحو غزا فتقول غزوت وغزيت وغزوا وغزيا ومثله كنا وحنا وصغا ومحا وجثى وطلى ونمى وجلا وطحا ودها وشحى وجنى وغير ذلك

---

(١) التاء والنون ونا نحو دعوت ــ دعون ــ دعونا

الدرس الحادى عشر

يوجد فى الاسم والفعل الثلاثين خمسة أمور يستدل بها على أن الألف منقلبة عن ياء وهى

(١) الامالة وهى حركة بين الفتحة والكسرة نحو كنى الندى (١)

(٢) وافتتاح الكلمة بواو نحو وعى الورى

(٣) وتوسط الواو فى الكلمة نحو غوى الهوى

(٤) وافتتاح الكلمة بهمزة نحو أبى فعل الأذى

(٥) وتوسط الهمزة فى الكلمة (٢) نحو رأى اللأى (٣)

---

(١) بمعنى المطر والجور والبلل (٢) الا ستة أفعال وهى بأى ودأى وسأى وشأى وفأى ومأى فانها جاءت بالواو والياء لكن يمتنع ان تكتب ألفا كراهة اجتماع المثلين ولا يصح أن يستغنى عن رسم الياء بمدة توضع فوق الألف الا فى حالة ما اذا اتصل بها ضمير المفعول نحو مآه (٣) الثور الوحشي

أمالى على أحوال الألف الليلية

١

من أدى ماوجب عليه لبارئه العلى الأ [illegible] واقتدى بالأئمة من أولى الهدى ونأى عن دناءة الحمق رأى الآية الكبرى . ونجا من الردى من عفا عمن هفا وآوى اليتامى وأحيا المكارم ولبس حلل التقوى التى هى أعلى لباس فى الدنيا والآخرة فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره للحسنى واليسرى وما يغنى عن اللئيم ماله اذا تردى قال جل وعلا ان علينا للهدى فذكر ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى ويتجنبها الأشقى الذى يؤتى ماله يتزكى فالمرء اذا خلا عن صفات الكسالى وشمر المآذر فى احياء معالم التقوى بلغ المنتهى

٢

من خلا عن عرا الهوى فقد سما الى أسمى سماء العلا ونجا من الردى وسرى في طرق الهدى وأرضى المولى جل وعلا وتقدست أسماؤه الحسنى وصفاته العليا وآلاؤه العظمى التي أرشدنا اليها المصطفى خير الورى كنز التقى لمن اتقى حتى ارتقى حينما علم أن الآخرة للمرء خير وأبقى فليتأمل العاقل فى هذه الدنيا فانه يرى أن من تخلى عن أسمى الحمق وتباعد عن صفات الكسالى وتحلى بما يرضي الله تعالى فقد وفى الى أعلى ذرا الصفا ومحا عنه بؤس الخطايا واستوفى أغلى وأوفى جميل المزايا

٣

كان غلام له أب عظيم المنزلة والجاه فكان لذلك يرى نفسه فى بدء أمره عظيم القدر تبعا لقدر أبيه فتكبّر وبغى وطغا على اخوانه لعلمه أنه أشرف منهم واتفق أن تشاجر يوماً مع أحد رفقائه بالمدرسة وهدّده باسم والده مطمئناً به اطمئنانا وظنّ أنه بشهرة

أبيه تنتفى عنه المؤاخذة فلما علم الرئيس وتبين له أن الغلام مخطىء زجره مؤدبا له على خطيئته وصار تكبره بين رفقائه ذلاّ عظيما ورأى أن شهرة أبيه لاتنفعه فعفا عن المسيء اذا هفا ومدّ يد الاحسان الى من عليهم سطا الدهر وأخنى وأحسن الى الفقراء والبؤساء واليتامى وكسا المعوزين من فضل ماله وتباعد عن رزائل الحمق وانتقى من الأخلاء الأنقى ونبذ الشيطان والهوى وراء ظهره وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر طلباً لمرضاة ربه

٤

يأيها الناشئون ـ أسألكم سؤالا فأنبئونى عن معنى قول خاتم الأنبياء اذا لم تستح فاصنع ماشئت ولا تخش لوم لائم ولا تأنيب مؤنب وعش بريئا من الفضائل لتبوء بسوء شؤم ماتؤلمك عاقبته من البؤس وانما يتذكر من رأى بعين فؤاده مصيراً أولى البداءة • أيؤمل امرؤ سعى لغير الهدى وتضاءل عن ارتقاء سماء العلا أن ينال العاقبة الحسنى كلا فكل امرئ انما يرتفع شأنه اذا تغذى بثمار الأدب وتحلى بقلائد لآلئه المضيئة ونأى

عن الأخـلاق الرديئة التي تشمئز منها النفوس اشمئزازاً فان المرء بقدر ماتشهد له ظواهر أعماله الحسنة أو السيئة تلك سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا

٥

كان صبي سيء الخلق رديء الطبع بريء من الأدب فسئمت منه لذلك رفقاؤه وتباعـد عنه أصدقاؤه فأصبح فى بؤس لايسـامره مؤانس ولا يألفـه جليس فضـاق فؤاده واشمأزت نفســه وبينما هو يقرأ يوما فى كتاب السموءل اذ وقعت رؤيتـه على مايأتى وهو أنّ قنفذاً كان منفرداً في غابة يقاسى ألم الوحدة فمرّت به يوما أرانب تقصد اللعب للرياضة فقال لهـا ألا ترغبي فى المقام هنـا لحظة لنلعب معا فقالت له الارانب ذاك ضرب من المحال فانك بئس الرفيـق لو لمسك أحد لجرحته بشوكك فعش كما كنت على انفرادك وقاس ألم الوحدة مادام شوك ثيابك فلما رأى الصبي هذا المثل منطبقا عليه كل الانطباق اتعظ وأدرك السـبب فى عدم الائتلاف

والوئام وقال ان القنفذ لايمكنه التخلص من شوكه وأما أنا فيمكنني التجرد من سيئ الاخلاق. فتخلى عمايشينه وتحلى بمايزينه وصار يود معاشرته فئون ومئون من الرؤوس والمرءوسين ويحظى منهم بالمودة والمروءة والائتناس

٦

ياءيها الناشئون المؤدبون اعلموا أن من رأى كل شئ فوق طاقته فقد نأى عن جادة الارتقاء وهوى الى حضيض بؤس السوءى والتباؤس والتشاؤم والتلاؤم فشدوا نجائب العزائم وادأبوا وراء الحقائق مؤملين الوصول الى الغاية التى جئتم لأجلها وبذلتم غاية الجهد لتفوزوا بها مع أولئك الذين جاءوا بدقائق المسائل وتحلوا بالفضائل فباءوا بما شاءوا لأنهم ما أساءوا ولم يسيئوا مؤمنا بريئاً من الدناءة وسائر الصفات الدنيئة ولم يعاشروا لئيماً مؤذياً حتى وصلوا الى اسمى درجات الكمال

٧

خرج قرد صغير ذات يوم نُؤُوجا (١) الى شجرة الجوز فجنى منها جوزة بقشرتها فلما تناولها طرحها اشمئزازا من مرارتها وقال لاشك أن والدتى خدعتنى بقولها لى ان الجوز لذيذ الطعم وانى أراه بخلاف ذلك وكان على مسمع منه قرد هرم وقد جرّب الأحوال فلما رأى مافعله بالجوزة وثب عليها فالتقطها ووضعها بين حجرين فكسرها وأخرج منها اللب وقال للقرد الصغير ان أمك أصابت في قولها لك ان الجوز ثمر لذيذ فلا تلمها وعد على فيئك(٢) بالملامة لان الجوز لا يؤكل الا متى خرج من قشره واعلم أن الانسان ان لم يتعب في هذه الدنيا لا يتمتع بلذتها ولا يرقى الى العلا ولا ينال المنى الا من جدفيها وأحيا ذكره فى الأولى والأخرى

٨

اعلم يا فتى أن لكل امرئ فى هذه الدنيا الدنيئة ماسعى

---

(١) اى ذهابا بمعنى ذاهبا (٢) غضبك

وان الآخرة خير من الأولى فانها دار المنقلب والمأوى وأن الواسطة العظمى لبلوغك المقصد الأسمى ملازمة الأدب والتقوى فكن ممن عفا عمن هفا وقام فى الدجا وزجا من الله الاعانة على ما نحا وصلي ودعا وانتمى لجنابه الأعلى وكان من أرباب الحجا فسلا التشاؤم وأبى فعل الأذى وأحسن الى الفقراءِ واليتامى وكسا المعوذين وتباعد عن رذائل اللؤماء والحمقى وانتقى من الاخلاء الأنقى ولم يكن ممن اذا استغنى طغا وبغى واعتدى على من تمسك بالهدى وآلى بالضحى والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى ألا يؤلم امرأ ببذاءة لسانه حتى رأى الآية الكبرى

٩

يحكى انه سافر رجل ومعه كلبه وحماره فى يوم شديد الحر فلما أتى فىء الظهيرة تعب صاحبهما وأوقف السير طلباً للراحة ونام فدخل الحمار فى أرض مزروعة ليرعى فيها وكان معلقا فى عنقه سلة فيها طعام فأتى اليه الكلب وقال له

طأطئ لى رأسك لكى أتناول طعامى من السله فان بى جوعا فأبى الحمار ولوى كشحه عنه وقال له انتظر مولاى حتى يستيقظ وما أتم الحمار كلامه حتى خرج عليه ذئب نَؤُوش(١) فاستغاث الحمار بالكلب فقال له الكلب انى لا أستطيع ذلك فانتظر مولاك حتى يستيقظ فينقذك من الذئب ولم يتم كلامهما حتى هجم الذئب على الحمار كالنِّثْدِلان(٢) وافترسه ولم يؤم نحوه الكلب لانه لم يبتدئه بالمعاونة فى بادئ أمره . وبذلك تعلمون أيتها الفئة الناشئة أن مؤالفة الافئدة ومعاونة كل امرئ لأخيه أمر واجب يقوم برعايته كل ذي رأى صائب فهو الواسطة العظمى لبلوغكم المقصد الاسمى

١٠

يؤتى بالمرء المؤمن يوم الجزاء الأوفى ويوقف بين يدى بارئه الذى غمره بأسمى آلائه فيسأل عن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن عمره فيما أبلاه وهكذا حتى يسأل عن صغائر

---

(١) قوى (٢) الكابوس

الاشياء وعظائمها ويومئذ يجزى بما قدمت يداه فأما من جاء بالحسنة مع من جاءوا بأداء الفرائض فله عشر أمثالها وأما من جاء بالسيئة فلا يجزي الا مثلها ويبوء بسوء العاقبة كما باء بشؤم المبدأ فياهذا الناشئ الام لا تأتمر بأوامر المبدئ الذى خلق فسوى وحتام لا تنزجر عما نهاك عنه من السيئآت فتدبر فى شأنك واعلم أنك مسئول فى غدك عما اقترفت من الخطايا فى أمسك ولا يعزب عنك أنّ آباك هم بهاؤك وبهم رقى كما تهوى حتى تكون واسطة عقد جيد المعالى والكمال

١١

ياءيها التلامذة حيث تأتون للمدرسة كل يوم لاجل التعليم يجب عليكم أن تعرفوا الأدوات المستعملة فيها فمنها الكتاب وهو ورق مطبوع عليه ماتقرءونه والورق وهو مصنوع من الثياب البالية التى لا تنفع والقلم العربى وهو بنت يوجد بأرض مصر والقلم الافرنجى وهو من الفولاذ والقلم الرصاص وهو نوع من الفحم ملبس بجزء من الخشب لئلا تسودّ منه الأنامل

والمسطرة وهى قطعة من الخشب ومنها الحبر وهو مؤلف من مواد شتى تعرفونها متى تبتدئوا وتقرءوا الكيمياء وينبغى المحافظة على ملابسكم وكتبكم وكراريسكم من الحبر فانه لايخرج منها الا بصعوبة مُبيئة

١٢

العادات الحسنة من أسمى الفوائد اللائى تغرس فى أفئدة الناشئين والناشئات أشجار الائتلاف بقدرما تقطع من الضمائر أشجار الخلاف بهيئة تصفو بها السرائر وتقوى بالتمسك بها العزائم ابتداء وانتهاء فليأتم المؤدب بما يسمى به دائما الى إمتطاء أعلى وأرقى وأغلى وأوفى ماسعى اليه أولوالحزم وليتجرد العاقل عن الاقتداء بمن غوى حتى هوى فى بئر الدناءة وانغمس فى بؤس الخطايا وليتأمل ذو الفكرة المضيئة فيما به يرقى كما يهوى حتى يمتطى بأخمصية متن الجوزاء وحينئذ يؤتم به ائتماما يغبطه عليه كل امرئ تحلى بلآلئ المروءة فكان اذا سأل خير سائل واذا سئل أحسن مسئول وليتأ الحازم عما يكسب

المتضائلين من سوء العاقبة وشؤم المبدأ وحب الرئاسة وليس ممن استحقوا الترؤس فان كل امرئ بقـدر ما تشهد له نتائج أعماله التي بها يتحلى ويعلو الى درجات الـكمال

١٣

أرى أنّ من نأى عن سبيل الهدى وخلا عن الاقتداء بمن اهتـدى ورأى ان كل شيء فوق طاقتـه فقد باء بسوء المآل وشؤم المبـدأ فياءيها الناشئ الذي سرني ذكاؤه لاتسأل عماتسوءك عاقبته واتمن كل امرئ الاالخائن واذا سئلت فكن خير مسئول لئلا يظن الجهلاء أنك على جانب عظيم من رداءة الطبع ودناءة الافكار والسجايا وانما المرء باصغريه قلبه ولسانه فاجتهد فيما تحسن به العقبى حتى تكون ممن تحلوا باسمى صفات الفضائل والكمالات

١٤

من نأى عن الأذى وخلا عن عرا اللهو وتحلى بالآلئ

فرأسَّ التقوى واقتدى بمن سعى الى العلا حتى سما الى أعلى ذرا
الارتقاء وسلا الخلال الدنيئة وأتم بالمؤمنين المؤدبين وعفا عمن
وقع فى حبائل الخطأ والهوى حتى بلغ المقصد الأسمى حيث
انتمى للمصطفى خير الورى وكان ممن أعطى واتقى وصدق
بالحسنى ودأب مع أولى التقوى وتلا سورة طه والأعلى
فكانت الآخرة خيراً له من الأولى

الدرس الثاني عشر

ينقسم الكلام الى مايجب فصله وما يجب وصله

فالفصل هو كتابة الكلمة على انفرادها منقطعة عما قبلها ومابعدها

والوصل هو جعل الكلمتين فأكثر بمنزلة كلمة واحدة

فكل كلمة يصح تقدير الابتداء بها والوقف عليها يجب كتابتها منفصلة عن مثلها وذلك كالاسماء الظاهرة والضمائر المنفصله مطلقا سواء كانت للرفع أو للنصب فكل منهما لايتصل بشئ من الاسماء ولا من الأفعال ولامن الحروف التي تزيد على حرف وأما التي على حرف واحد فيجب وصلها بهما (١)

وكل كلمة يبتدأ بهاولا يوقف عليها أو يوقف عليهاولا يبتدأ بها يجب وصلها بغيرها . والوصل يصيرها كجزء مما توصل به

(١) — ومن ذلك يعلم ان من الخطأ مايفعله بعض الكتاب وهو وصل الكلمات الآتية ببعضها نحو يومتا ريخه ـ فيتاريخه ـ انشاء الله ـ وغير ذلك والصواب فصلها عن بعضها لان كلا منها يبتدأ به ويوقف عليه

الدرس الثالث عشر

الكلمات التى يبتدأ بها ولا يوقف عليها توصل بما بعدها وهى

(١) الحروف المفردة وضعاً كالباء والتاء واللام والكاف والفاء والسين نحو علم بلا عمل كشجرة بلا ثمر

(٢) وأل نحو الكتاب — المدنية — العلم — الفضل

(٣) والظروف المضافة الى اذ المنونة تنوين عوض نحو وقتئذ — يومئذ — ليلتئذ — صبيحتئذ — بعدئذ — قبلئذ — ساعتئذ

(٤) وأول المركب المزجى نحو بعلبك — معديكرب

(٥) وماركب مع كلمة (مائة) من الآحاد المضافة اليها نحو ثلثمائة — اربعمائة الى تسعمائة (١)

---

(١) وصلوا ذلك للتخفيف واعلم انه اذا أضيفت الكسور الى المائة فلا توصل بها نحو ثلث مائة وربع مائة وخمس مائة مضمومة الأوائل فتفصل للتمييز بين الآحاد والكسور

الدرس الرابع عشر

الكلمات التي يوقف عليها ولا يبتدأ بها توصل بما قبلها وهي

(١) — الضمائر المتصلة (١) بأقسامها نحو كتبت كتبنا - كتبت — اكرمني - أكرمنا — اكرمك - انني انا - انك - غلامي - غلامنا - غلامك الخ

(٢) وعلامة التأنيث نحو المرأة كتبت

(٣) وعلامة التثنية نحو ان الرجلين لقائمان

(٤) وعلامة الجمع السالم للمذكر والمؤنث نحو ان المؤمنين لناجون وان المؤمنات لناجيات

(٥) ونوني التوكيد وغيرهما من الحروف المفردة وضماً نحو ليحفظن محمد درسه — لنسفعاً بالناصية — ذلكم بما كنتم تستكبرون في الارض

---

(١) هذا اذا لم يقصد لفظها فان قصد لفظها صارت كالاسماء الظاهرة فلا توصل الا بالحروف المفردة كقولهم تكتب هاموصوله بذا الاشارية لحذف ألف ها مالم يكن بعد ذا كاف والا فصلت ذا من ها

الدرس الخامس عشر

من الكلام الذى يجب فصله بعض كلمات توصل بأخرى فى أحوال خاصة بها وهي لفظة ما ومن وإن وأن فالأولى (ما) وتنقسم الى اسمية وحرفية وأنواع الاسمية خمسة استفهامية وشرطية وتعجبية وموصولة وموصوفة

فأولا — الاستفهامية وهى توصل ببعض حروف الجر وهي من والى وعن وعلى وفى وحتى والباء واللام نحو مم تشكوا — الام هذا الكسل — عم يتساءلون — علام تستند — فيم تذاكر — حتام تتهاون — بم أكافئك — لم لاتحترم اخوانك . وتوصل أيضا بالاسم المضافة اليه نحو بمقتضام فعلت كذا (١)

---

(١) ولأجل الوصل تحذف ألف (ما) فيما ذكر وتحذف نون من وعن لادغامها في كلمة (ما) وتكتب الياء ألفا في الى وعلى وحتى وبمقتضى لتوسطها واذا ركبت ما مع ذا لاتوصل بما قبلها نحو ماذا — على ماذا — فى ماذا

ثانياً — الشرطية نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله
ثالثاً — التعجبية نحو ما أجمل هذا الخط وهما لا يوصلان بشيء
رابعاً — الموصولة ومعناها الذى نحو إنّ ما قلته مليح
خامساً — النكرة الموصوفة ومعناها شيء نحو رب ما حسن لديك قبيح عند غيرك . وهما يوصلان بمن وعن وفى

وتحذف نون من وعن نحو كل مما يليك - ابتعد عما يؤذيك اجتهد فيما هو أنفع لك

وتوصل النكرة أيضاً بنِعْمَ اذا كسرت عينها وتحذف احدي الميمين لادغامها فى الأخري نحو نعمّا يعظكم به . واذا لم تكسر عينها لا توصل نحو نَعَم ما يقول الأديب

الدرس السادس عشر

أنواع (ما) الحرفية خمسة أيضاً نافية وكافة وزائدة ومهيئة ومصدرية

فأولا النافية نحو وما محمد الا رسول وهي لا توصل بشيء

ثانياً الكافة عن العمل وهي ثلاثة انواع

الكافة عن عمل الرفع توصل بطال وقل نحو طالما نصحتك وقلما انتصحت .

والكافة عن عمل النصب والرفع توصل بان واخواتها نحو إنما يوحى الى أنما الهكم إله واحد — كأنما يساقون الى الموت — لكنما أسعى لمجد مؤثل .

والكافة عن عمل الجر توصل برب نحو ربما اشارة أبلغ من عبارة . وتوصل بالظروف مثل حين وبين وقبل نحو ناداني حينما رآني — بينما أنا مار بشارع كذا وقبلما اجتاز منزل فلان قابلني أخي

ثالثا — الزائدة غير الكافة وهي التي تقع بين بعض العوامل ومعمولها . فالواقعة بين الجار والمجرور توصل بمن وعن وتحذف نونهما نحو عما قليل — مما خطاياهم — والواقعة بين

المتضايفين توصل بما قبلها نحو أيما الأجلين قضيت . والواقعة بعد كي وبعد أدوات الشرط « إن وأين وأى وحيثما وكيفما » توصل بها نحو اجتهد كيما تفوز بالتقدم — أينما يتوجه العالم يلق إكراما — كيفما تكن يكن قرينك . واذا وصلت بأن تحذف نونها نحو إما يبلغنَّ عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أفٍّ

رابعاً — المهيئة وهى التى تهيئ رب للدخول على الفعل فتوصل بها نحو ربما يود الذين كفروا

خامساً — المصدرية وهى التى تسبك مع ما بعدها بمصدر نحو اجلس كما جلس الأمير .

وهى توصل بكلمة كل المنصوبة على الظرفية بمعنى كل وقت أو كل مرة نحو كلما أضاء لهم مشوا فيه ـ كلما زرتنى أكرمتك

وتوصل بمثل نحو مثلما أنكم تنطقون ـ كوفئنا مثلما كوفئتم

وتوصل بريث بمعنى مدة أو مقدار نحو ما وقفت عنده الا ريثما كتب الجواب

وتوصل مطلقاً سواء جعلت موصولة أو موصوفة أو

زائدة بكلمة سيّ بمعنى مثل نحو كوفئ المجتهدون لا سيما(١) محمود

الدرس السابع عشر

الثانية (من) سواء كانت استفهامية أو موصولة أو موصوفة أو شرطية توصل بمن وعن الجارتين وتحذف نونهما للادغام نحو ممن اشتريت هذا — قد أخذت ممن أخذت منه — ممن تأخذ آخذ — عمن تسأل . وتوصل الاستفهامية بكلمة (في) أيضاً نحو فيمن ترغب . واذا جاءت احدى هذه الكلمات بعد (من) وجب الفصل نحو مَنْ مِنْ هؤلاء ترغب . ولا توصل بمع ولا بكل ولا بأي ولا بضمير ولا باسم اشارة

الثالثة إن الشرطية وهي توصل بكلمه (لا) وتحذف نونها للادغام نحو إلا تنصروه فقد نصره الله — إلا تفعلوه تكن فتنة . بخلاف لم ولن فلا توصل بهما ان المكسورة ولا المفتوحة نحو

(١) — تستعمل سيما المنفية بلا في الاستثناء بترجيح مابعدها على ما قبلها . فقولك لاسيما محمود في جملة « كوفئ المجتهدون لاسيما محمود » يفيد أن مكافأة محمود أعظم من غيره . وتستعمل بغير نفي للتسوية أو للتشبيه نحو كوفئ المجتهدون سيما محمود أي مثل محمود

وان لم تفعل فما بلغت رسالته ونحو أيحسب أن لن يقدر عليه أحد

الرابعة أن المصدرية الناصبة للفعل وتوصل بكلمة (لا) وتحذف نونها سواء تقدمت عليها اللام التعليلية نحو لئلا يعلم أهل الكتاب أم لم تتقدم نحو يجب ألا تهمل فى الواجب عليك ويجب الفصل باثبات النون اذا كانت (أن) ليست مصدرية ناصبة بأن كانت مخففة من الثقيلة نحو أشهد أن لا إله الا الله علمت أن لا خوف عليه . أو كانت مفسرة نحو بشر نفسك أن لا تخافى ولا تحزنى (١) ولا توصل لا (بكى) ولا (ببل) ولا (بهل) نحو كى لا يكون عليك حرج ونحو كلا بل لا تكرمون اليتيم ونحو هل لا يقال كذا وأما كلمة هلاّ فى نحو هلا كتبت لأخيك فهى كلمة بسيطة موضوعة للتحضيض ليست مركبة من هل ولا

---

(١) تنبيه اذا استعملت الكلمة فى غير موضوعها بان قصد لفظها نحو قولك « تحذف الألف من ما المجرورة » فيجب فصلها عما قبلها أى لا يصح فى مثل هذه الحالة وصل مابمن وقس على ذلك مايوصل من الكلام بغيره

أمالي على ما يوصل وما لا يوصل من الكلم

١

لا يخفى عليكم أيتها الناشئة أن الشجاعة فضيلة أصلية وقوة قلبية يقتدر بها الانسان على التهاون بالآلام والاقدام على ماينبغي كما ينبغي فيما ينبغي من الأمور العظام فمن نحا نحوها الأسمى ونهج منهج التقوى سما الى أوج العلا ونال قصوى مايحب ويهوى وزاع صيته في الورى وحمده الناس في الجهر والنجوى وأصبح ممن تشدّ اليهم الرحال لانه لم يكن ممن عثا في الارض وصبا وتلهى بزخرف الحياة الدنيا واستحب العمى على الهدى

٢

يحكى أن النسائي رأى في احدى المدائن مطبخا لرجل يدعى الكسائي مكتوبا فوق بابه ادخل وكل فدخل وطلب

أفخر الطعام وحينما شبع أبدى جزيل ثنائه وتشكره لرب المطبخ ثم ودّعه وأراد الخروج فمنعه طالبا منه الثمن فأبى الدفع قؤولا له انى دخلت وأكلت عملا بما هو مكتوب فوق الباب . وبعد ضغائن أنتجت بينهما أبوس الشؤون فى بدء السؤال صار كل منهما يهيئ نفسه للمبارزة فتدارك ذلك رئيس البوليس وساقهما الى القاضى فرفض المدعى عليه الذهاب مع المدعى معتذرا بأن ثيابه رثّة لا يليق الدخول بها على القاضى فأعاره المدعى ثوبا جديدا ثم سارا معا الى القاضى وحينما وصلا اليه أخذ المدعى فى شرح دعواه والمدعى عليه صامت حتى فرغ من الكلام فقال له القاضى ماقولك وقال هذا الرجل يدعى على الناس زورا ولا يبعد عليه أن يقول إن أثوابى هذه له فالتفت المدعى اليه قائلا نعم هى لى فقال المدعى عليه أتنفكا ادعيتَ هذا المدعى أثنك اذن لستَ ممن وعى فصار مؤكدا عند القاضى من الدعوى الثانية بطلان الأولى ورفضها .

٣

معلوم لكم أيها التلامذة أن الاجتهاد فى العمل وترك البطالة والكسل رأس الفضائل بحيث لا يألو الواحد منكم جهداً فى ذلك واصلا ليله بنهاره غير مكترث بالمشاق والاتعاب ولا ميال بما يقتحمه من الصعوبات والأهوال فمن آثر الفضائل إيثاراً وأتمر بأوامر بارئه ائتماراً وعانق الكمالات واتخذها خدنا له ورفيقاً يكون من رؤوس أولى المروءة وفى مقدمة العقلاء المشار اليهم بأطراف البنان

٤

يحكى أن عربة وحلت فى طريق وعر فحاول سائقها مسير الخيل فلم تقدر وكلما أكثر من ضربها تبذل الجهد في اخراج العربة من الأوحال فلا تتمكن من المسير بل تزداد وحلا فضاق صدر السائق وسئمت نفسه واندهش فؤاده وتحير لبه وضؤل عزمه ورئى على وجهه الغضب من البطء

الذى أخّر عمله فسمع صوتا من علو يقول له ارفع هـذا الوحل من تحت العجلات وا كسر الحجر الذى يصادم العجلة اليمنى ثم اغمر بالحصى البؤرة التى تحت العجلة اليسرى فلا يعوق العربة حينئذ عن المسير عائق فاندهش السائق عند سماع هذا الصوت وأسرع وقتئذ فى فعل ما أشير به عليه ثم ضرب الخيل بعدئذ فسارت تعبر كالريح العاصف ففرح السائق وبينما هو كذلك اذ سمع صوتا يقول عليك بالتروى فى الاعمال والتبصر فى جميع الاحوال كى تصل الى المرغوب وتظفر بالمطـلوب

٥

غير خاف عليكم أيتها الفئة المؤدبة أن العفة فضيلة يقتدر بها الانسان على ضبط النفس عن الشهوات البهيمية الفانية والاقتصاد فى اللذات الجسمية المباحة فمن لم يتمسك منكم بها فانه يكون بين رفقائه ردىء الطبع دنىء الأصـل سيئ الخلق تستهزئ به قرناؤه بخلاف من كانت فضيلة القناعة ديدنا له فانه ناء عن الدناءة والصفات السيئة ومتحلٍّ بلآلئ التقوى

المضيئة اضاءة منبئة عن الزهد فتضيئ فؤاده ويطمئن بها اطمئناناً يجعله ناشئاً على الكمالات متحلياً بأعظم الصفات متبرئاً من فعل السيئات عاكفاً على اقتناء الحسنات فللذين أحسنوا الحسنى وزيادة

٦

يحكى أن صبياً كان سيئ الخلق يفرح باساءته الى وز المنزل وكثيرا مايوجَّه اليه السؤال عن سبب اساءته لهذه الحيوانات من غير جناية صدرت منها فيقول لأنها أحمق الحيوانات حيث تصرخ وتضطرب لأقل حركة فاتفق أن تسوّر ذات ليلة بعض اللصوص حائط المنزل وقتلوا الكلب الذى كان يخفر المنزل لئلا ينبح عليهم وأخذت اللصوص في كسر الاقفال ولم يشعر أحد فأحسّ الوز فلما خاف صرخ وزفرف بأجنحته ففرّ اللصوص ولم يتمكنوا من أخذ شيئ واستيقظ أهل المنزل فخجل الصبي من سوء اعتقاده وعاد على نفسه بالملامة وقال سأستبدل تأديب الوز بتأديب نفسي فلا أسيء بسوء حيوانا

آلفاً وأنا أخطأت خطيئة سوءاً لا أبرئ نفسي من الذنوب واستغفر الله العلى العظيم وأتوب اليه .

٧

يا ءيها الناشئون نشأة حسنة لا تسيئوا غيركم ولو مسيئاً فان الاساءة تؤوب الى فاعلها لأن من حفر بئراً لأخيه أوقعه الله فيه وكونوا من أولى المروءة والتؤدة والائتلاف والائتمار بأوامر الاله الرؤوف المبدئ المعيد لتنالوا رضا بارئ هذه الكائنات ومنشئ الارض والسموات وتتلألأ أفئدتكم بفرائد شرائعه وتستنير بعلوم أئمته ولا تكونوا ممن يدّعون الرئاسة والترؤس وليسوا من الرؤوس فباءوا بغضب من الله فأطيعوا رؤساءكم الذين يرأسونكم بما لهم من الرئاسة عليكم وهم المسئولون أمام الرئيس الأعلى حتى تنتظموا بذلك فى سلك المؤدبين القائمين بما وجب عليهم فى الهيئة الاجتماعية

٨

يحكى أن ملكا عظيم الشأن واسع السلطان كثير الاعوان. خرج ذات يوم للتنزة والصيد فى فئة من ملئه فرأى راعى غنم فدنا منه فرآه يتهلل سروراً ويرى عليه سمات الرضا بحالته الرديئة المشؤومة مع مايقاسيه من نوائب الدهر . فتعجب الملك مما رآه وأراد أن يقف على منشأ مايظهر من الفرح على محياه . فقال كم ربحك ياهذا فى اليوم الواحد . قال ربحى بقد ربحك أيها الملك السعيد . فقال عجبا كيف ذلك فقال لاعجب أنا راعى الغنم وأنت راعى الامم وأمام كلٍ منّا إمّا نعيم دائم أو عذاب مقيم فبُهِت الملك من جوابه وسار في سبيله وهو يقول لرفقائه حقاً ان الملك والراعى سيّان أمام الرؤوف الرحمن

٩

لا يخفى أن الثبات رائد الفلاح ومطية النجاح من اعتصم

به رقى الى قصوى مناه وسما الى المراتب العليا باستحقاق وكفاءة ويصير امرأ حائز الكمالات والفضائل غير مبتئس لأعماله بل يبذل الجهد فيما يوجب الشكران وهذا هو الذى يرضى المولى جل وعلا وأنبياءه وجميع النبلاء فياءهل العلم هاءنتم من أولى الفضل فقوموا على قدم الارشاد لمن ضلّ عن سواء السبيل ولا ترتقبوا من الناس جزاء ولا شكورا فالمولى هو المكافئ لا يسأل عما يفعل ونحن مسئولون حتى يدرأ الاله بكم سهام الردى ويحيي رفات الهدى ويعيد شباب الايمان الذى تولى وهو لا يضيع أجر من أحسن عملا

١٠

يحكى أنه قد وسوس الشيطان مرّة لبعض الناشئة ألاّ يمتثل أمه في شئ تأمر به وليس لها ائتمار عليه وأخذ فى افترائه عليها وتجرؤه على إيلامها بتلاؤمه السيئ فسكتت عنه وانزوت وحدها فى جهة تبكى على سوء سلوكه . فتأثر فؤاد الابن مما يراه فطلب منها الرضا والصفح عما مضى . فقالت له بنيّ مابالك

تكبرت على أمك ألم يأنِ لك أن تذكر ما لها عليك من النعم العديدة وأنشدت

غدوتك مولوداً وعلتك يافعا　تقات بما أحنو عليك وتنهل
اذا ليلة قد علّ جسمك بتّها　لسقمك فى سهدٍ جوًى أتململ
تخاف الردى نفسى عليك وانّى　أوالى عليك العطف بالخير بافلُ
فلما بلغت السن والغاية التى　اليها مدى ما كنت فيه أُؤَمّل
جعلت جزائى غلظة وفظاظة　كأنك أنت المنعم المتفضل

فنزل ذلك فى رئة الولد يؤلمه إيلاماً ويندم على سوء مبدئه ويحاسب نفسه على بدئها بالخطيئة حتى رضيت عنه وعاش يخدمها بصفاء فؤاده

١١

ولدى وفذلكة كبدى وروح فؤادى قد آن أوان الامتحان فيلزمك أن تستعد ليوم بضائعه الاجتهاد يوم لا يرحم فيه الرئيس المرءوسين يوم ترجف فيه أفئدة الكسالى وترى فيه المهملين حيارى سكارى وما هم بسكارى فوقتئذ يكرم فيه

المرء أو يهان يوم تبيض فيه وجوه وتسود وجوه فأما الذي يبيض وجهه ويطمئن فؤاده ويتلألأ السرور في وجهه تلالؤاً كتلألؤ اللؤلؤة البيضاء في صفائها وحسنها فهو الذي يحظى بمطلوبه وأما الذي يسود وجهه فهو من اعتنق الكسل واتبع الهوى فضلّ وغوى وسها عن العقبى ولها عن الجادة الحسنى قائلا يا حسرتا على ما فرطت فقد أضعت جزءا من عمري النفيس بدون فائدة واكتساب عائدة

الدرس الثامن عشر

فى زيادة الهمزة والألف وهاء السكت والواو

تزاد همزة الوصل فى أل وفى الاسماء العشرة (ابن وابنة وابنم واسم وامرؤ وامرأة واست واثنان واثنتان وأيمن)وفى المصادرالتسعة وما تصرف منها من فعل الأمر والماضى وهى الثلاثة الخماسية « افتعال وانفعال وافعلال » والستة السداسية « استفعال افعنلال افعيلان افعوّالا افعيلالا افعلّالاً

وتزاد الالف فى الوسط أو فى الطرف ولا ينطق بها أصلا فتزاد فى الوسط فى كلمة (مائة) وتطرد الزيادة فى حالة التثنية نحو مائتان وفى حالة التركيب مع الآحاد نحو ثلثمائة واربعمائة الى تسعمائة . ولا تزاد فى الجمع نحو مئون ومئات أو فى النسبة الى مائة نحو مئينى

وتزاد فى الطرف بعد واو الضمير المتطرفة [١] فى الماضى

---

(١) بعض الكتاب يزيد ألفا بعد كل واو متطرفة سواء كانت فى فعل او اسم وهذا من الخطأ المحض اذ ان زيادة الالف مختصة بواو الضمير المتطرفة فى الفعل

نحو كتبوا ـ أكلوا ـ اجتهدوا . وفى الامر نحو اكتبوا ـ كلوا . وفى المضارع المحذوف النون لناصب أو جازم نحو فان لم تفعلوا ولن تفعلوا

ويزاد فى الشعر ألف لينة يقال لها ألف الاطلاق وهذه ينطق بها وتكون فى آخر البيت لضرورة القافية كالالف التى فى كلمة شهد فى البيت الآتى

وكم لكم يابنى الزهراء من شرف * عال به الله فى القرآن قد شهدا

ـ الدرس التاسع عشر ـ

تزاد هاء ساكنة فى الطرف تسمى هاء السكت بعد كل متحرك الآخر بحركة غير اعرابية لاجل الوقف عليها وتسقط لفظاً فى حالة الدرج . وزيادتها اما واجبة أو جائزة

فيجب زيادتها فى الكلمات الآتيه

١ ـ فى الامر من اللفيف المفروق(١) لكونه يصير على حرف واحد بشرط ألا يكون مسبوقا بفاء أو واو وألا يكون مؤكداً بالنون نحو قه نفسك من البرد ـ فه بوعدك من وقى ووفى

(١) اللفيف المفروق هو مافاؤه ولامه من حروف العلة نحو وقى ـ وفى

وكذا فى الامر من رأى نحو ره نفسك ولا تر عدوك

٢ ـ فى كلمة (ما) الاستفهامية المجرورة بالاضافة اذا وقف عليها نحو بمقتضى مه فعلت كذا

ويجوز زيادة الهاء أو تركها فى الكلمات الآتية

١ ـ فى الامر من اللفيف المفروق اذا أكد بالنون أو سبقته فاء أو واو نحو وق نفسك أو وقه نفسك ـ قنّ نفسك أو قنه نفسك . وكذا مضارعه المجزوم نحو لم يف كامل بوعده أو لم يفه بوعده

٢ ـ فى الامر من الناقص (١) ومضارعه المجزوم نحو اسعه فى طلب المعالى وإن لم تسعه فقد أخطأت

٣ ـ فى كلمة (ما) الاستفهامية المجرورة بأحد حروف الجر نحو لمه أضعت وقتك سدى — عمه تسأل

٤ — فى الاسم المنتهى بحرف علة مثل هو وهى نحو وما أدراك ماهيه

٥ ـ فيما آخره ياء المتكلم مثل مالى وسلطانى نحو ما أغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانية ٥

---

(١) ـ الناقص هو مالامه حرف علة نحو غزا ـ رمى ـ سعى

٦ ـ فى الاستغاثة والندبة نحو يارباه ـ ياغوثاه ـ ياأبتاه ياويلتاه ـ واولداه ـ واحر قلباه

الدرس العشرون

تزاد الواو فى الوسط أو فى الطرف ولا ينطق بها أصلا فتزاد فى الوسط فى الكلمات الآتية

١ ـ فى أولاء (بالمد) وأولى (بالقصر) اسم اشارة مطلقاً نحو أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون

٢ ـ فى أولو (المرفوعة أو أولى {المنصوبة أو المجروة} بمعنى أصحاب نحو أولئك هم أولو الالباب ـ إن فى ذلك لآيات لاولى النهى

٣ ـ فى أولات بمعنى صاحبات نحو وأولات الاحمال

وتزاد فى الطرف في اسم (عمرو} بشرط أن يكون علما لم يضف لضمير ولم يقع فى قافية ولم يصغر ولا محلى بال ولا منسوبا ولا منصوبا منونا •

وتزاد واو ينطق بها بعدميم الجمع لتدل على إشباع ضمتها

ويقال لها واو الصلة نحو قول الشاعر

وإخوان تخذتهمو دروعا فكانوها ولكن للاعادى
وخلتهمو سهاما صائبات فكانوها ولكن فى فؤادى

الدرس الحادى والعشرون

يحذف من الكتابة غالباً تسعة حروف وهى همزة الوصل وهمزة القطع والألف اللينة والواو والياء والتاء واللام والميم والنون

فتحذف همزة الوصل فى الكلمات الآتية وهى

١ — من كلمة (ال) فى حالتين وهما

أولا — اذا دخلت عليها همزة الاستفهام لان تلك تقلب مدا بعد هذه ويكتب على همزة الاستفهام علامة تسمى مدة وصورتها هكذا (آ) نحو آلعلم أفضل أم المال — آلجهل شر أم الفقر

ثانيا — إذا دخلت عليها اللام المفتوحة أم المكسورة (١)

---

(١) لا تحذف الهمزة من (ال) التى هي جزء من الكلمة عند دخول اللام عليها نحو التقاء — التفات — التماس • تقول قصدتك لالتماس معروفك •

نحو للعلم مع الفقر خير من الجهل مع الغنى والحذف هنا هو خطا ولفظاً

٢ — من المصادر وأفعالها الماضية خطا ولفظا إذا دخلت عليها همزة الاستفهام نحو أستغفرت لهم أم لم تستغفر — أصطفى البنات على البنين — أستكبارا على من هو أعلم منك — أضطرارا فعلت كذا أم اختيارا

٣ — من كلمة (اسم) خطا ولفظا فى حالتين وهما

أولا — اذا دخلت عليها همزة الاستفهام نحو أسمك علىّ أم خالد — أسم أخيك محمود

ثانيا ـ إذا كانت كلمة اسم فى البسملة الكريمة بشرط ذكرها كاملة بلا متعلق قبلها أو بعدها فان ذكر المتعلق أو لم تذكر البسملة بتمامها فلا حذف نحو أتبرك باسم الله الرحمن الرحيم ـ باسم الله الرحمن الرحيم أفتتح ـ باسم الله

٤ ـ من كلمة (ابن) خطا ولفظا فى ثلاثة أحوال وهى

أولا ـ إذا دخلت عليها همزة الاستفهام نحو أبنك هذا

ثانيا ـ إذا دخلت عليها «يا» الندائية نحو يابن القاضى يابن آدم

ثالثا ـ إذا وقعت كلمة «ابن» بين علمين (١) اشتهر أولهما بالانتساب الى الثانى نحو عمر بن الخطاب ـ على بن أبى طالب ـ محمد بن الحنفية ـ هى بن أبى فلان بن فلان . ويشترط فى العلم الأول ألاّ ينوّن وفى ابن أن يكون مفردا ونعتا للاول وغير منفصل عنه بفاصل ولم يكن مقطوع الهمزة لضرورة وزن فى الشعر وليس أول سطر . فان خولف شرط من ذلك فلا حذف

وكذلك تحذف الهمزة من كلمة «ابنة» ويشترط لحذفها ما اشترط فى همزة ابن نحو هذه فاطمة بنة عبد الله

وتحذف همزة القطع من الأول أو من الوسط أو من الطرف فتحذف من الأول خطا ولفظا من فعل الأمر المتصرف من أخذ وأكل وأمر نحو خذ وكل ومر

وتحذف من الوسط من كل كلمة تقع فيها ساكنة بعد همزة أخرى مفتوحة لانقلاب الساكنة مدا بعد المفتوحة

---

(١) ـ لا فرق في العلمين بين أن يكونا اسمين أو كنيتين أو لقبين أو مختلفين ولا فرق فى العلم الثانى بين ان يكون اسم ابى الاول أو اسم جده أو يكون اسم أمه

ويكتب على الهمزة الاولى علامة المد نحو سوف آخذ حتى منك ـ سآكل مع أخى

وتحذف من الوسط ومن الطرف وتكتب القطعة موضعها فى أحوال تقدم بيانها

الدرس الثانى والعشرون

تحذف الألف اللينة من الوسط أو من الطرف

فالتى فى الوسط تحذف من الكلمات الآتية سواء كان توسطها أصلا أم عارضا

١ من كل كلمة تقع فيها الألف بعد همزة قطع ترسم ألفاً على مقتضى القواعد ويكتب فوق الهمزة علامة المد نحو الآن آمن ـ آثر ـ آدم ـ مآدب ـ مآثر ـ مآرب ـ مآل ـ تآليف(١)

---

(١) ومن ذلك الألف فى الاسم المثنى نحو هذان ملجآن ونبآن وخطآن • وكذلك الألف فى جمع المؤنث السالم نحو مكافآت ـ مفاجآت • أما الألف ضمير المثنى فلا تحذف نحو الرجلان قرأ او يقرأ ان ـ القاضيان برأ ازيدا

٢ من كلمتى رحمان وحارث اذا عرفتا بأل نحو عبد الرحمن وحكى الحرث بن همام

٣ من كلمة (لـكن) سواء كانت نونها مخففة أم مشددة نحو زيد كريم لـكنه جبان

٤ من كلمة (أولاء) إذا جاءت بعدها الـكاف نحو أولئك هم المفلحون

٥ من لفظ الجلالة نحو ألله ربى

٦ من كلمة إله سواء كانت معرفة أم نكرة نحو وإلهكم إله واحد ـ الا له تجب طاعته . ولا تحذف من كلمة إلاهة سواء كانت بمعنى العبادة أم غير ذلك

٧ من كلمة (سماء) إذا جمعت بالألف والتاء نحو ألله خالق السموات والارض (١)

---

(١) لا تحذف الألف مطلقاً إذا وقعت بعد همزة ترسم واوا نحو لا تؤاخذنى . أو ترسم ياء نحو هذان قارئان وهن قارئان . أو بعد همزة تحذف بمقتضى القواعد المتقدمة نحو شيئان ـ جزاءان ـ جزءان جزاءات ـ عطاءات

٨ من كلمة (ثلاث) إذا ركبت مع المائة نحو هؤلاء ثلثمائة

٩ من كثير من الاعلام المشتهرة فى الاستعمال نحو اسحق هرون ـ اسمعيل ـ ابرهيم . وقد يكتب « طاها » هكذا « طه » بحذف ألفين منه ويكتب (ياسين) هكذا « يس » بحذف ألف وياء ونون منه

١٠ ـ من «ها » حرف التنبيه وتوصل الهاء بما بعدها وذلك فى ثلاثة أحوال وهي

أولا ـ إذا وقع بعده اسم إشارة غير مبدوء بتاء ولا هاء وليس بعده كاف نحو هذا ـ هذه هؤلاء ـ هكذا

ثانياً ـ إذا وقع بعده اسم الجلالة فى القسم نحو هاالله لا فعلن كذا

ثالثاً ـ إذا وقع بعده ضمير مبدوء بهمزة نحو هأنا ـ هأنتم والحذف فى هذه الحالة قليل الاستعمال

١١ ـ من « ذا» أحد أسماء الاشارة فى حالتين وهما

اولا ـ إذا اتصلت به لام البعد المكسورة نحو ذلك ـ ذلكما ـ ذلكم ـ ذلكن . أما اذا وقع بعده لام مفتوحه فلا حذف نحو ذالَكَ

ثانيا ـ في الاشارة الى الاثنين نحو ذان ـ هذان. والحذف في هذه الحالة هو خطا ولفظا

١٢ـ من «يا» أحد حروف النداء وتوصل الياء بما بعدها وذلك فى ثلاثة أحوال وهى

أولا ـ اذا وقعت بعده كلمة «أى» نحو يأيها الرجل العاقل

ثانيا ـ اذا وقعت بعده كلمة «أهل» نحو يأهل هذا البلد

ثالثا ـ اذا وقع بعده علم مبدوء بهمزة من الاعلام التى لم يحذف منها شيء نحو يأبراهيم ـ يأسماعيل يأسحاق

وحذف ألف «يا» في هذه الاحوال قليل الاستعمال

١٣ ـ من «أنا» ضمير المتكلم تحذف ألفها اذا وقعت بين ها التنبيه وذا الاشارية نحو هأنذا

والتى فى الطرف تحذف من الكلمات الآتية

١ ـ من كلمة «أمَا» المخففة الميم التى بمعنى حقا اذا اقترنت بالقسم نحو أم والله لافعلن كذا

٢ ـ من كلمة «ما» الاستفهامية وقد تقدمت

الدرس الثالث والعشرون

قد يجتمع في بعض الكلمات واوان مثل ناووس فتارة يقتصر على احداهما وتحذف الاخرى وتارة يكتبان معا . والمختار هو

١ ـ حذف احدى الواوين من داود وطاوس . وحذفها أو إثباتها في هاوون وراووق وناووس (١)

٢ ـ إثبات الواوين معا في ذوو اذا كانت مرفوعة جمع ذو بمعنى أصحاب . وفي كل اسم منقوص واوى العين جمع مذكر سالم وكان مرفوعا نحو الراوون ـ العاوون الناوون ـ رؤوف ـ فؤول ـ صؤول ـ يؤوس ـ سؤول ـ كؤوس شؤون وكذا في اللفيف المقرون اذا أسند للواو ضمير الجمع نحو لووا ـ طووا ـ غووا ـ رووا ـ يلوون ـ يطوون ـ يروون يغوون ـ اطووا ـ اغووا

---

(١) واعلم أنها تحذف في امر المنتهى بها نحو ادع وفي مضارعة المجزوم نحو لم يدع أو اذا اتصل به واو الجماعة نحو الرجال يدعون أواذا اتصل به ياء المخاطبة نحو يا هند تدعين وتحذف في المذكر السالم المرفوع المضاف لياء المتكلم نحو جاء مسلمي.

أما الواو التى ترسم بدل الهمزة اذا تلتها واو نحو يؤوب ـ يؤول ـ لؤوم وغير ذلك فقد تقدمت

﴿ الدرس الرابع والعشرون ﴾

تحذف الياء من الكلمات الآتية

١ ـ من الاسم المنقوص فى حالتين وهما

أولا ـ إذا أضيف إلى ياء المتكلم سواء كان مفردا أو جمعا لادغام الياء الاولى فى الثانية نحو هذا مفتىّ ـ هؤلاء جورىّ وموالىّ

ثانيا ـ إذا نوّن وكان مرفوعا أو مجرورا للوقف على ما قبل الياء نحو هذا قاض عادل ـ ذاك محام بارع ـ إنما البيع عن تراض ٠ ومن ذلك المنقوص المهموز ماقبل الآخر تحذف ياؤه الأخيرة ويكتب بياء واحدة وهى المبدلة من الهمزة نحو جاىٔ (١) ـ راىٔ ـ مراىٔ ـ مرىٔ ـ ناىٔ ـ منىٔ ٠ والحذف فى هذه الحالة هو خطا ولفظا

وتثبت ياء المنقوص إذا كان منونا منصوبا نحو كن قاضيا عادلا ٠

---

(١) ـ والاصل جائى ـ رائي الخ فاما نون حذفت الياء الاخيرة ٠

أو معرفا بأل نحو جاء الفتى . أو مضافا لغير ياء المتكلم نحو وادى النيل

٢ ـ من المثنى المنصوب أو المجـرور اذا أضيف الى ياء المتكلم لادغام الياء في الياء نحو اكرمت والديّ . وكذا من جمع المذكر السالم المنصوب أو المجرور إذا أضيف الى ياء المتكلم أيضاً نحـو إن معلمي حضروا

٣ ـ من أمر المنتهى بها خطاً مطلقاً سواء نطق بها ألفا أو ياء نحو اسع وارم

٤ ـ من مضارعه المجزوم نحو لم يسع ولم يرم أو اتصل به واو الجماعة أو ياء المخاطبة

﴿ الدرس الخامس والعشرون ﴾

تحذف التاء من كل فعل آخره تاء إذا أسند الى تاء الفاعل لادغام الاولى فى الثانية مثل فات وبات وسكت نحو فتّ بتّ سكتّ

وتحذف اللام من كل اسم أوله لام وعرّف بال ثم دخلت عليها اللام لادغام لام ال فى لام الكلمة مثل اللبن واللهو واللعب نحو للبن أخف طعام للمريض ـ لم يخلق الانسان للهو

ولا للعب . ومثل ذلك الاسماء الموصولة التى تكتب بلامين وهى اللذان أو اللذين واللتان أواللتين واللاتى واللواتى واللائى فاذا دخلت عليها لام تحذف احدى اللامات نحو الفضل للذين يسعيان فى طلب المعالى . وكذا تحذف لام الذى والتى واللذين ويكتب بلام واحدة

وتحذف الميم من نِعْم اذا اتصلت بكلمة « ما » النكرة نحو ان تبدوا الصدقات فنعما هى وقد تقدمت

وتحذف النون من كل فعل آخره نون إذا أسند الى النون أونا نحو النساء ظعنّ وآمنّا وكذا مع نون الوقاية لادغام الأولى فى الثانية نحو آمنِّي وأعنِّي . وقد تحذف من آخر الحروف المنتهية بها مع نون الوقاية للادغام أيضاً نحو إنى - كأنى - لكنى وتحذف من الكلمتين « من وعن » اذا دخلتا على ما أو من نحو مما وعمن

ومن المنونِ المرفوع أو المجرور ومن أن الناصبة وإن الشرطية وقد تقدم ذلك مستوفيا

الدرس السادس والعشرون

تاء التأنيث اذا كانت متطرفة تكتب إما مربوطة كالهاء، وإما مفتوحة كأصلها

فتكتب مربوطة وتنقط اذا كانت فى اسم مفرد غير مضافة لضمير وكان ماقبلها متحركا ولو تقديراً لانقلابها هاء ساكنة فى الوقف ولذلك تسمى هاء التأنيث نحو فاطمة ـ طلحة ـ فتاة مائة ـ صلة ـ ابنة ـ امرأة ـ خاطئة ـ ناشئة ـ عالية . ولا تنقط اذا وقعت فى قافية سجع أو شعر وتكتب تاء مفتوحة اذا أضيفت لضمير نحو حضرتكم وقدرته

وتتصل بثم الظرفية نحو ثمة وتكتب مفتوحة ويوقف عليها بالتاء فى الاسماء مطلقاً مفردة أو مجموعة بالالف والتاء نحو بنت ـ أخت زينبات ـ مسلمات ـ قارئات ـ كاتبات ـ وفى الافعال نحو كتبت أكلتْ ـ سمعتْ ـ وفي الحروف ولكن تتصل بأربعة أحرف فقط وهى ثم العاطفة [1] ورب ولعل ولا نحو ثمت ـ ربت لعلت ـ لات

---

(١) بخلاف الظرفية فانها تكتب بالهاء

الدرس السابع والعشرون

« فى نقط الياء أو اهمالهـا »

الياء إما أن يجب نقطها وإما أن يجب إهمالها وإما أن يجوز فيها الامران

فيجب نقط الواقعة فى أول الكلمة أو فى وسطها إذا كانت غير مبدلة من همزة نحو يعيش خديو مصر . ومن ذلك الياء الواقعة فى الجموع التى على وزن مفاعل أو أفاعل المعتلة العين نحو مغاير ـ مضايق ـ مشايخ ـ مكايد ـ معايش أطايب ـ أخاير . والتى فى المفاعلة نحو ساير يساير مسايرة فهو مساير ـ عاين يعاين معاينه فهو معاين

ويجب اهمال المتطرفة سواء كانت أصلية أو مرسومة بدلا من ألف لينة أو بدلا من همزة نحو يهتدى ـ يرتقى ـ رضى ـ فى ـ سعى ـ وفى ـ نهى ـ بلى ـ إلى ـ على ـ حتى ـ عيسى ـ موسى ـ لدى ـ متى ـ برئ ـ فتئ ـ ينشئ ـ ينبئ ـ مبتدئ ـ . وكذا المتوسطة المرسومة بدلا من همزة التى لا

يجوز إبدالها ياء محضة كالتى فى جمع على وزن فعائل نحو شمائل قصائد ـ قلائد ـ ظعائن ـ . والتى فى جمع على وزن مفاعل ان كانت العين همزة كمسائل جمع مسألة . والتى فى اسم فاعل الثلاثى الأجوف نحو جائر — بائع — قائل . مالم تكن قبل الألف همزة فان الياء حينئذ تنقط وينطق بها ياء محضة نحو آيل — آيب

ويجوز نقط أو اهمال المتوسطة المرسومة بدلا من همزة إذا كانت ساكنة أو مفتوحة أو مضمومة بعد كسرة نحو ذئب — رئة — يستهزئون . او مكسورة بعد فتحة نحو أئمة لجواز قلبها ياء محضة أو مكسورة بعد كسرة نحو مئين وفئين

الدرس الثامن والعشرون

(فيما يكتب واواً أو ياء ويتلفظ به فى الوصل همزة وما يكتب ياء ويتلفظ به فى الوصل واوا)

(١) من المقرر كون الكتابة تابعة للابتداء والوقف فالهمزة الساكنة بعد همزة وصل مضمومة تكتب واواً وبعد

المكسورة تكتب ياء لأنه فى الابتداء ينطق بها كذلك وان كانت فى الوصل ينطق بها همزة نحو (فليؤد الذى اؤتمن أمانته) ومثل أتمن الأمين هذا مالم يتقدم الهمزة الاولى واو أو فاء فى الماضى والامر من باب الافتعال المهموز الفاء أو فى الامر من مثل أتى وإلا حذفت الهمزة الاولى ورسمت الثانية ألفاً اذا أمن اللبس نحو فأتمنْ الامين فأتوا بكتاب وأتمنك على وأتمر بأمرك واذا لم يؤمن اللبس فلاحذف نحو ائتم وائتلف فانه عند حذف ألفه يشتبه بأتم وأتلف كما اذا تقدم على ما ذكر غير الحرفين المذكورين لان الفاء والواو كجزء من الكلمة ولذا لم يصح الوقف عليهما ووصلت الفاء بما بعدها خطاً ولولا المانع الطبيعى للواو من وصلها لوصلت ولذلك استقبح وضعها آخر السطر

(٢) وكذا أول فعل الامر من المثال (والمراد به هنا الفعل الذى أوله واو بشرط أن يكون من باب علم يعلم) نحو وجل يوجل وود يود يكتب ياء نظراً للابتداء بهمزة الوصل مكسورة وينطق به واواً عند ضم ماقبله فى الوصل نحو ياهؤمن

ايجل من هيبة الله ويا علىّ ايدد اخوانك

خاتمة

لما كان اللفظ يحذف فيه بعض الكلمة اتكالا على فهم السامع أو توقيف المعلم وينحت من الكلمتين كلمة كالحسبلة والبسملة والحمدلة وكان الخط نائباً عنه استعمل الكتاب ما يشبه ذلك فى الكتابة وسموه الرمز كأن يؤخذ من اسم الشيخ المؤلف حرف أو حرفان أو منه أول حرف ومن لقبه أو بلده حرف آخر نحو (س) لسيبويه و (سم) لابن قاسم العبادى و (م ر) للامام الشيخ محمد الرملى و (ح ل) للحلبى و (ق ل) للقليوبى و(ع ش) للشيخ على الشبراماسى و(ض) لضعيف و (م) لمعتمد و (ص) للمصنف بفتح النون أى المتن والمص للمصنف بكسر النون و (الش) للشارح و(ش) للشرح وثنا وثنى و أنا و نا فى الصحيحين البخارى ومسلم مقتطعة من حدثنا وحدثنى وأنبأنا وأخبرنا و(الخ) الى آخره و (اهـ) انتهى و (مم) ممنوع و (لايخ) لا يخفى و (ع م)

عليه السلام وكذا (صلعم) أو(ص م) وهذه الاربعة الاخيرة
من اصطلاحات العجم ولكل من علماء المذاهب الاربعة
والفنون الاخرى رموز نحو ذلك ينبهون على مدلولاتها فى
أوائل كتبهم وفى جميع ذلك ينطق بالاسماء المتعارفة دون أسماء
حروف الهجاء وقد نهى علماء الدين الافاضل عن كتابة الرمز
بدل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لأن فيه اعراضاً عن
اكتساب الثواب العظيم الوارد فى حديث من صلى عليَّ فى
كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمى فى ذلك
الكتاب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

يقول مؤلفه قد فرغت من تأليفه في غرة سنة ألف
وثلثمائة وتسعة هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية

أمالي عمومية

١

ياءيها التلامذة يجب عليكم من الآن أن تتفكروا فى المستقبل وتنظروا فيما سيؤول اليه شأنكم فانكم لاتستمرون على هيئتكم التى أنتم عليها الآن ولا تكونوا صغارا على ممر الأيام ولا يبذل آباؤكم الدرهم والدينار لابقائكم فى المدرسة مدة الحياة وسوف يأتى وقت تكونون فيه أنتم المكلفين بالسعى فى طلب المعيشة والقيام بمصالح شؤونكم فان كنتم حينئذ غير أكفاء لذلك يسوء حالكم ويضيق معاشكم وتحتاجون الى سؤال الغير وربما يكون المسؤول من لؤماء ولئام فئةٍ سيئةٍ تتلاؤم عليكم بدنيئات خصالها وتضنّ بما لديها فى مساعدتكم فتبوءون بندم ولات ساعة مندم وبعدئذ يؤلمكم تكاسلكم ايلاما يضعف شيبتكم ولات حين مناص

٢

يحكى أن غلاما كان يتفسح مع آبائه ذات يوم على شاطئ نهر النيل وقت فيضانه فرأى الماء عكراً مختلطا بمواد طينية وقال لوالده أهذا الماء هو الذى نشربه فى منزلنا فقال والده اعلم ياولدى أنّ مياه الشرب منشؤها نهر النيل وفروعه من الترع والبرك وهذه المياه تحتوى على أوساخ وأقذار ناشئة مما يرى فيها ومملوءة أيضاً بمواد طينيه فلاتصلح للشرب الا بعدأن تصفى واحذر ياولدى من أن تشرب الماء غير نقى فان ذلك يجلب لك المرض والألم فكن ممن نأى عمن هوى ودنا الى التهلكة بيده فكانت عاقبته أن بكى وطرفه همى وقلبه خوى وأوى الى مكان المرض وثوى ومضى شبابه فى الآلام من تعاطيه الماء الغير النقى فأوقع نفسه فى الخطاء لأنه لغا وهجا حكمة الحكيم العليم بخلاف من تعاطى كؤوس ماءٍ صفا فقد صحا جسمه وحلا جوفه ونما غصنه وزها حسنه وقدهدى نفسه الى الصراط المستقيم

٣

لايخفى عليكم أيتها الفئة الحديثة أنكم ترسلون الى المدرسة لتعرفوا شؤونكم وتدرسوا العلوم التى تضيء فؤادكم لتكونوا من السعداء الفائزين العظماء النافعين فتقرءون القرءان الشريف وتتعلمون القراءة والكتابة والحساب والجغرافيا التى بها تعرفون أقسام الارض وسكانها وصنائعهم وعوائدهم وتتعلمون أيضاً التاريخ الذى ينبئكم بأعمال الأمم السالفة وما فيها من الحسنات والفضائل والسيئات والرزائل وتعرفون اللغات الأجنبية لضرورة الاحتياج اليها عند مخاطبة أولى اللغات وتدرسون الطبيعة والكيمياء وعلوما أخرى شتى تؤهلكم لأن تكونوا أئمة حائزين الشرف تنفعون أنفسكم وتفيدون وطنكم

٤

يحكى أنه قصدت السوق امرأتان احداهما تسمى دعد بنة الحطيئة ابن أخت جذيمة الأبرش ابن ابن الاعز

والاخرى هند بنَة قاضيخان الكوفى ابن بختنصر البصرى ابن بابشاذ بن معدى كرب ابن شقيق بعلبك وكانتا تحملان على رأسيهما سلّتين مملوءتين سفرجلا فأخذت الأولى تظهر السآمة للاخرى التى لم تبال بما تحمله وتضحك فعجبت من ضحكها فقالت لها لاتعجب فانى معى نوعا من المرهم خاصته تخفيف الاحمال فقالت لها أعطينى منه جزءا أو قولى لى على اسمه فقالت لها اسمه الصبر فضحكت مثلها وعملت بنصيحة أختها

٥

لايخفى أن معاملة جميع الناس بالرفق والرأفة من دلائل الطباع المعتدلة وأخلاق الرجال الكملة وهى مما يوجب الائتلاف والائتناس قال المولى جلّ وعلا (ان الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون) وروى عن خاتم أنبيائه أنه قال (ألا أنبئكم بشراركم قالوا بلى يارسول الله قال الذين لايقيلون عثرة ولا يقبلون معذرة) وقال عليه السلام

(اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق
الناس بخلق حسن)

٦

يحكى أن فتى حسن الهيئة سيئ السريرة بذيء اللسان رديء الطباع دنيء الخصال مجردا عن الحياء والادب كان اذا وقعت رؤيته على عيب بأحد بادره بأسوأ سوء يسيئه ويستهزىء به استهزاء ويتبرأ من جنسيته ويظهر أمام ملئه أنه متبرىء من ذلك ويغتابه بأفظع الفضائح الى أن بلاه الرحمن الاعلى بالحُمّ والجدرى فحملا عليه حملة ينوء عن حمل عبئها كاهله وكادت تكون هى القاضية لكنه نجا من مخالبها مجدورا بهيئة سيئة جدا وحاق به سيء فعله ولا يحيق المكر السيء الا بأهله

٧

يحكى أنه كان بالشام رجل يقال له طاهر بن محمد الهاشمى

بقدر أئمة العلماء حق قدرهم مات أبوه وخلف له مالا جزيلا فأنفقه على الشعراء والبؤساء واليتامى فسمع بذلك البحترى فتوجه اليه فقيل له انه قعد فى داره لديون ركبته فاغتمّ البحترى لذلك وبعث المدحة اليه فعندما وقف عليها صار نهاره ليلا سجا في جنح دجا حتى سطا عليه الفكر ورسا وطرفه كبا والفقر عليه قسا ودينه ربا لانه خطا فى مبدئه ولغا الاقتصاد فى شؤونه حتى أنه سخا وحنا على اعدائه الالداء وسها عن العقبى فبكى بدل الدموع دماء عند مارأى تلك المدحة وباع داره بثلثمائة دينار وأخذ صرة وربط فيها مائة منها وأنفذها الى البحترى وكتب اليه معتذرا

٨

نزل صبي الى النيل فى فصل الصيف ليغتسل وكان ماهراً فى السباحة جدا فكان يغوص تحت الماء تارة ويطفو عليه حينا فاختبط فى الماء وصرخ وصاح قائلا أغيثونى أدركونى مظهر أنه على وشك الغرق فبادر اليه رفقاؤه وجذبوه الى

الشاطئ فلما خرج سخر بهم وضحك وقال أني أستهزئ بكم ولم يحق بي أدنى خطر وبعدئذ في الغد صرخ مكررا قوله أغيثوني فقد غرقت فضحك قرناؤه يستهزئون ولم يعبؤا به غير أنه مالبث وقتئذ أن توارى عن العيان فقال رفقاؤه يفعل مافعل بالامس وعن قريب يطفوا على الماء ولكنه وا أسفاه لم يظهر بعدئذ لأنه صرخ والخطر ملمّ به ولم يحضر أحد من رفقائه لمساعدته ظانا أنه يكذب كعادته فغرق ومات قتيل الكذب وهكذا أيها التلامذة لا يصدق الكاذب ولو نطق بالحق

٩

يحكى أن صبيا صغير السن يسمى ابراهيم كان قدوة لرفقائه في جميع شؤونه ينظف ملابسه نظافة تامة ويعتنى بالمحافظة عليها كل الاعتناء فترى ملابسه نقية من الاوساخ ولهذا كان والده لا يتكلف شراء ملابس غيرها الا نادرا وكان سائر بدنه نقيا من الوسخ بسبب محافظته على النظافة وكانت أدواته المدرسية نظيفة مرتبة أحسن ترتيب في درجه ومع

هذا كان يتميز عن رفقائه فى حركاته وسكناته فكان يسير أحسن سير ويقف أكمل وقوف بهيئة أدب وخشوع ويبادر بألطف سلام على من أتى لزيارة والده وكذلك يقرأ السلام على رؤسائه ورفقائه كل يوم عند حضوره الى المدرسة وقت الصباح ولذلك ترى ألسنة الجميع منطلقة بالثناء عليه ويحبونه حبا شديداً لتهذيبه وحسن سيره ونظافته وآدابه

وفقكم الله أيها التلامذة لما فيه حسن مستقبلكم وتقدم وطنكم وأصلح المولى شؤونكم في المبدأ والختام آمين

فهرست

﴿ كتاب المفرد العلم فى رسم القلم ﴾

صحيفة

صحيفة

صحيفه

تمت الفهرست

